التصورات المدركة عن عاصفة الحزم كمفسر لحالة القلق لدى المرأة الكويتية

د.منى بدر الجناعي
كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي دولة الكويت

ملخص

تمثلت مشكلة هذه الدراسة فى رصد وتحليل حالة القلق لدى عينة من المواطنات الكويتيات فى ضوء عملية عاصفة الحزم وتداعياتها مع ربط تلك الحالة بمتغيرين أساسيين، الأول هو المعرفة عن هذه العملية، أما الثانى فهو التصور عن هذه العملية أو طبيعة إدراكها كمصدر للتهديد والمخاطر. أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٨٤ مفردة من طالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى بدولة الكويت، واعتمدت على ثلاث أدوات هى مقياس الخطر المدرك Danger Perception Scale، اختبار المعرفة Knowledge Test، مقياس حالة القلق Anxiety State. كشف عن قيمة متوسطة لدرجة المبحوثات على مقياس الخطر المدرك لعاصفة الحزم، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل $p>0.05$، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك حسب متغير السن، وكذلك حسب متغير الفرقة الدراسية $p<0.05$، وعلى مستوى اختبار المعرفة عن عاصفة الحزم كشفت الدراسة عن ارتفاع حصيلة معلومات العينة عن عاصفة الحزم، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على اختبار المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، الفرقة الدراسية، التخصص الأكاديمي $p>0.05$، وإن كانت هناك فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغير السن، ومتغير مستوى التحصيل. أما على مستوى مقياس حالة القلق، فقد تبين أن متوسط درجة العينة على مقياس حالة القلق يعادل ٦٣,٤% من الدرجة العظمى للمقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق حسب جميع المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية $p>0.05$، هذا معناه أن حالة القلق لا تختلف فى شدتها لدى المبحوثات أيا كانت خصائصهن، وهناك ارتباط عكسى سالب بين الدرجة على مقياس المعرفة من جهة والخطر المدرك من جهة ثانية ، ولا يوجد ارتباط بين المعرفة وحالة القلق. بينما يوجد ارتباط طردى موجب بين الخطر المدرك وحالة القلق، أى أنه كلما ارتفع إدراك عاصفة الحزم كخطر ارتفعت حالة القلق. وإذا كانت المعرفة لا ترتبط بالقلق، إلا أنها ترتبط بالخطر المدرك الذى بدوره يرتبط بالقلق، فكأن المعرفة يمكن أن تؤثر فى حالة القلق بشكل (غير مباشر) من خلال ارتباطها بالخطر المدرك.

Perceived perceptions of the storm cracker as an explanation

for the state of anxiety among Kuwaiti women

The problem of this study was to monitor and analyze the state of anxiety in a sample of Kuwaiti women in the light of the process of the storm cracker (SC) and its reflections on personality , linking the situation to two basic variables: The first one is the knowledge about (SC); the second is the perception of (SC) a source of threat and risks. The study was conducted on a random sample of 284 female Kuwaiti students of the Basic Education College in the Public Authority for Applied Education in the State of Kuwait. The study used three tools: Danger Perception Scale (DPS), Knowledge Test (KT), and the Anxiety State Scale (ASC). The study showed that interviewees achieved moderate score on (DPS) and there was no statistically significant difference between the sample groups according to social status, residence, academic specialization and academic achievement ($p>0.05$),But there are significant differences between sample groups on (DPS) according to Age and grade($P< 0.05$). Regarding to (KT), the study revealed that the interviewees have a relatively high information about SC. There were no statistically significant differences between the sample groups on KT according to the variables of social status, residence, grade and academic specialization($p> 0.05$), But there are significant differences between sample groups on (KT) according to Age and academic achievement ($P <0.05$). Regarding anxiety, the interviews mean score on ASC was 63.4% of the maximum score. There were no statistically significant differences between the sample groups in terms of the mean score on ASC according all the demographic and academic variables ($p> 0.05$), this indicate that the anxiety state is not different in intensity among the respondents regardless of their characteristics. The study also showed a negative correlation between KT and DPS, and there is no significant correlation between KT and ASC while there is a positive correlation between DPS and ASC. It should be noted that although the KT score is not correlated with ASC score, the KT score is correlated with DPS score which correlated with ASC. This indicate that "knowledge" about SC could affect the state of anxiety indirectly through affecting of the danger perceived.

مقدمة:

هناك ارتباط وثيق بين ظروف الحرب واضطرابات القلق وغيره من الاضطرابات النفسية، حيث تنتشر تلك الاضطرابات فى المجتمعات التى تعيش حروبا وصراعات مسلحة وذلك بسبب ما تنطوى عليه ظروف الحرب من تهديدات ومخاطر حقيقية أو محتملة على الحياة ومقوماتها، ولا تقتصر الاضطرابات على هؤلاء الأشخاص الذين أصيبوا فى أنفسهم أو فى عزيز لديهم، لكنها تمتد إلى الآخرين الذين يدركون أن الحرب قد تمتد إليهم حتى ولو كانوا بعيدين عن ساحات القتال والعمليات العسكرية (Goran, 2010)، هذه الفكرة تنطبق على ظروف الحرب فى اليمن، تلك الدولة العربية التى تشهد اضطرابات متنامية منذ العام ٢٠١١ ثم تطورت تلك الاضطرابات إلى حرب ضروس صاحبها تهديدات من الأطراف المتقاتلة بأن يتسع نطاق الحرب ليشمل كل دول المنطقة بما فيها دول مجلس التعاون ومنها دولة الكويت التى تشارك بقوات عسكرية ضمن عملية عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية ضد قوات الحوثيين المعارضة والتى تشتبك فى اقتتال دموى مع قوات الحكومة.

كانت بداية المأساة الحقيقية فى العام ٢٠١١ حين اندلعت الاضطرابات فى اليمن ضد نظام الحكم، واستمرت تلك الاضطرابات تغذيها التكتلات السياسية والقبلية، وتحالفات تتغير وتتبدل حسب المصالح والتوجهات السياسية بالتفاعل مع أدوار قوى أجنبية، إقليمية ودولية، هذا بجانب المنظمات الإرهابية التى وجدت فى اليمن مجالا حيويا لتنفيذ مخططاتها، ليس فقط على أرض اليمن، ولكن أيضا فى المجتمعات العربية الخليجية، خاصة مع تصاعد التهديدات بأن يمتد الوضع فى اليمن إلى تلك المجتمعات. وعلى الرغم من مساعى دول مجلس التعاون الخليجى لنجدة اليمن والمساعدة على حل التناقضات والأزمات المتفاقمة خاصة بعد تنحى الرئيس على عبدالله صالح عن الحكم وتولى رئيس جديد للبلاد، إلا أن تلك الجهود لم تسفر عن شيء لأسباب عديدة أهمها ذلك الظهور المفاجئ لقوات الحوثيين، وتمكنت تلك القوات من السيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء وبعض المناطق والمؤسسات المفصلية فى اليمن منذ العام ٢٠١٤ متحالفة مع قوات عسكرية كانت تتبع نظام الحكم السابق. وفى الوقت الذى كانت تدور معارك دامية بين الأطراف المتصارعة، أعلن الحوثيون أنهم أصحاب السلطة هناك، وأنهم سيسطرون على مضيق باب المندب، وتواصلت تهديداتهم بالقذائف والصواريخ إلى الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، وزاد الأمر سوءا مع دخول المنظمات الإرهابية إلى اليمن (خاصة تنظيم داعش وتنظيم القاعدة وما يدور فى فلكهما من تنظيمات متطرفة).

وتحت ضغوط قوات الحوثيين واستيلائهم على الكثير من المناطق، طلبت حكومة اليمن المساعدة لوقف زحف تلك القوات التى استولت على صنعاء، وبدأت هجوما واسعا على المحافظات الجنوبية، وأصبحت على وشك الاستيلاء على مدينة عدن التى انتقل إليها الرئيس اليمنى بسبب الاضطرابات الدامية فى العاصمة اليمنية صنعاء، وقررت دول مجلس التعاون ماعدا سلطنة عمان الاستجابة لطلب الرئيس اليمنى بالتدخل في اليمن ضد قوات الحوثيين.

وفى الخامس عشر من مارس عام ٢٠١٥ بدأت الحكومة السعودية عملية عسكرية واسعة النطاق فيما يعرف بعاصفة الحزم Storm Tracker ضد قوات الحوثيين وحلفائهم، وأعلنت الحكومة السعودية أن أجواء اليمن منطقة محظورة، وحذرت من الاقتراب من الموانئ اليمنية، وانهمرت الضربات الجوية العنيفة على مطار صنعاء وبعض القواعد العسكرية التى كان الحوثيون قد سيطروا عليها، وشارك فى هذه العملية قوات من عدة دول تشمل معظم دول مجلس التعاون الخليجى وبعض الدول العربية والإسلامية الأخرى، وتم إجلاء الرعايا الأجانب من اليمن سواء جوا، أو عبر البر إلى السعودية، واستمر الوضع الداخلى اليمنى فى التدهور، وتفاعل هذا الوضع الداخلى المتفاقم مع ظروف إقليمية ودولية متوترة، ووجود المنظمات الإرهابية، وتهديدات الأطراف المتقاتلة باتساع نطاق الحرب لتشمل دولا خاصة تلك المشاركة بقوات فى عاصفة الحزم. وفى إبريل من العام ٢٠١٥ أعلنت السعودية توقف عملية عاصفة الحزم وبدء عملية إعادة الأمل، وذلك بعد أن تمت إزالة جميع التهديدات التى كانت تشكل خطرا على أمن السعودية والدول المجاورة، حيث تم تدمير الأسلحة الثقيلة والصواريخ البالستية والقوة الجوية التى كانت بحوزة ميليشيا الحوثيين والقوات الموالية لهم، غير أن الدخول فى عملية إعادة الأمل لم يكن يعنى انتهاء العمليات العسكرية أو وقف إطلاق النار ضد الحوثيين الذين واصلوا قتالهم، فقد تم التأكيد على أن عملية إعادة الأمل ستكون بإضافة العمليات الإنسانية وإيصال المساعدات الإنسانية لمن يحتاجها، وعلى الجانب الآخر، تصاعدت هجمات الحوثيين والهجمات المضادة، ولم يعد هناك مكان واحد فى اليمن بعيدا عن عمليات عسكرية وما تخلفه من دمار ومآسى إنسانية تنقلها وسائل الإعلام إلى جميع أنحاء العالم، مع تواتر التهديدات بتوسيع تلك العمليات لتمتد إلى الدول المجاورة، بما يعنيه ذلك من استثارة المخاوف والقلق لدى مواطنى تلك الدول، ومنها دولة الكويت.

مشكلة الدراسة الحالية ودلالتها:

تختص تلك الدراسة بتقصى حالة القلق لدى المرأة الكويتية فى ضوء التصورات المدركة عن عاصفة الحزم مع الأخذ بالاعتبار المعرفة بتلك العملية كمتغير وسيط، فمن الثابت فى علم النفس أن اضطرابات القلق Anxiety Disorders بأشكالها ومستوياتها المختلفة تشيع لدى الأفراد فى ظروف التهديد بالحرب، كما أن تلك الاضطرابات تكون أكثر وضوحا بين الإناث مقارنة بالذكور (Roshdieh et.al, 1999). ومما يدعم حالة القلق لدى المواطن الكويتى هو مواقف قوى إقليمية ودولية ترفض عملية عاصفة الحزم (التى تؤيدها الكويت وتشارك فيها بقوات عسكرية)، وفى الوقت الذى تدور مواجهات دموية فى الأرض وفى البحر والجو، تندلع الحرب النفسية والدعائية بين القوى المؤيدة لعملية عاصفة الحزم (ومنها الكويت) والقوى المناهضة لتلك العملية، وفى ظروف مثل تلك الحرب النفسية والدعائية يكون التهديد، والتحديات، وينتشر الإحساس بالذنب، والصدمة، والقلق العام، فيما يعرف بالطبيعة الخبيثة Insidious Nature للحرب الباردة التى تؤثر على كل جوانب المجتمع (Beardsworth, Adam, 2008)، فالقوى المؤيدة لعاصفة العزم كثفت دعاياتها المدعمة للحرب ضد الحوثيين، ورأت أن تلك العملية ضرورة لاستعادة الاستقرار واستعادة الشرعية فى اليمن، ونددت بما أسمته التمرد الحوثي وتحالفاته. فى مقابل ذلك وجدنا القوى المناهضة لعملية عاصفة الحزم (ومنها تركيا وإيران والعراق وغيرهم)، حيث ترى تلك القوى أن هذه العملية ستوسع نطاق الحرب، وأنها إبادة للنسل وتتعارض تماما مع القوانين الدولية، وأن القوات السعودية وحلفاءها تشن غارات عسكرية عشوائية لا تميز بين المراكز العسكرية والمناطق المدنية، وتستخدم الأسلحة المحظورة، وأنها تسير بالمنطقة نحو المزيد من التوترات والمخاطر، وأن التدخل العسكرى فى اليمن يؤدى إلى تعقيد الأوضاع أكثر من السابق ولا يسمح بتبنى الحلول السياسية فى الظروف المعقدة القائمة، وأن هذا التدخل هو عدوان على اليمن بدعم وغطاء أمريكى بهدف ضرب وقتل أبناء الشعب اليمنى وتحطيم بنيته الأساسية والتحتية، وتدمير الجيش اليمنى وقواته المسلحة. وفى جنوب العراق، وعلى مقربة من الحدود الكويتية فى محافظة البصرة العراقية خرجت تظاهرات رافضة لعملية عاصفة الحزم، وطالب المتظاهرون الحكومة العراقية باتخاذ موقف ضد (الدول المشاركة فى العدوان على اليمن)، ومنع دخول البضائع السعودية إلى العراق.

بموجب ذلك، تشكلت ظروف خارجية تنطوى على التهديد لدول المنطقة بما فيها الكويت، فالكويت تشارك بقوات عسكرية ضمن عملية عاصفة الحزم باعتبار ذلك من مقتضيات الأمن، وترى الكويت أنه بدون تلك العملية سيصبح التهديد شاملا لكل دول مجلس التعاون، وفى مقابل هذا الموقف، هناك مواقف مضادة ترفض عاصفة الحزم وترى أنها تزيد الموقف توترا وتعقيدا وتغلق الطريق فى وجه المصالحة اليمنية. ومع اتساع نطاق الحرب فى اليمن وطول أمدها والتهديد بأنها ستمتد لتصبح حربا شاملة لكل دول المنطقة، فإن ذلك يعنى أن هناك ظروفا خارجية تنطوى على تهديدات ومخاطر تستثير القلق لدى مواطنى تلك الدول بما فى ذلك المواطنون الكويتيون، ونظرا للاهتمام الذى تمت ملاحظته من جانب الوسط الطلابى بعملية عاصفة الحزم،

وتطوراتها وانعكاساتها على المنطقة، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل فى رصد وتحليل حالة القلق لدى عينة من المواطنات الكويتيات فى ضوء عملية عاصفة الحزم وتداعياتها مع ربط تلك الحالة بمتغيرين أساسيين، الأول هو المعرفة عن هذه العملية، أما الثانى فهو التصور عن هذه العملية أو طبيعة إدراكها كمصدر للتهديد والمخاطر، فإذا كانت المخاطر والتهديدات من شأنها استثارة القلق، فإن هذه الاستثارة تكون أشد حدة وأعمق أبعادا إذا كان المثير هو التهديد بحرب شاملة لكل دول المنطقة حسبما تعلن عن ذلك القوات المتناحرة فى اليمن، وكذلك القوى المؤيدة لعاصفة الحزم والقوى المعارضة لها، فمن الطبيعى أن تشكل هذه الأجواء عاملا مثيرا للقلق الذى يختلف فى الدرجة والنوعية حسب مصادر الشخصية فى التعامل مع الضغوط وطبيعة إدراك مثيرات التهديد.

الخلفية المرجعية للدراسة:

إذا كانت الدراسة الحالية تتقصى حالة القلق لدى المواطنات الكويتيات فى ظروف عملية عاصفة الحزم وتداعياتها، فإن دراسات ومقاييس القلق (الحالة والسمة) ترتكز على تراث أصيل فى علم النفس، ويميز الباحثون بين حالة القلق، وسمة القلق، إن حالة القلق Anxiety State هى حالة انفعالية مؤقتة تتغير من موقف إلى آخر بحسب التهديد الذى يدركه الإنسان فى كل موقف، فيزداد القلق فى مواقف التهديد والضغوط، بينما ينخفض فى مواقف الأمان وعدم التهديد. أما سمة القلق Anxiety Trait فهى خاصية سلوكية ثابتة أو مستقرة يكتسبها الفرد ويكون لديه هى استعداد سلوكى يظل كامنا إلى أن تستثيره منبهات داخلية أو خارجية فيظهر القلق لدى الفرد، أى أن حالة القلق تتعلق بخبرة وقتية متغيرة ومرحلية متعلقة بشعور الفرد بأنه مضطرب هنا والآن، إنها حالة انفعالية داخلية مؤقتة لدى الفرد يخبر خلالها مشاعر التوتر والخطر المدركة والتى تزيد من نشاط الجهاز العصبى الذاتى (Abdel- Khalek& Gary, 2002)، وتختلف مظاهر هذه الحالة وشدتها وتقلبها معظم الوقت، فهى وضع طارئ ووقتى يحدث للفرد إذا تعرض لأحد الموضوعات التى تثير هذا القلق وباختفاء هذا الموضوع أو بالابتعاد عنه تنتهى حالة القلق، وتتفاوت شدة الحالة حسب درجة التهديد أو الخطر الذى يدركه الفرد، أى أن أهم ما يميز حالة القلق بأنها حالة انفعالية عارضة أو عابرة، وتتباين فى الشدة وتتذبذب عبر الوقت، ومن المتوقع أن يحصل هؤلاء الذين ينالون درجات عالية فى سمة القلق على درجات أعلى فى حالة القلق عن هؤلاء الذين يحصلون على درجات منخفضة فى سمة القلق (Lau et.al, 2006) ويفسر ذلك بأن الذين يحصلون على درجة أعلى فى سمة القلق يميلون إلى أن يدركوا مدى أوسع من المواقف على أنها تنطوى على الخطر والتهديد لحياتهم (Priebe S, Matanov et.al, 2008) أما سمة القلق فتشير إلى ميل أو تهيؤ أو سمة ثابتة نسبيا فى الشخصية، فهى استجابة ثابتة نسبيا فى شخصية الفرد وتميزها عن شخصيات الآخرين أى أن القلق المثار فى هذه الحالة أقرب إلى أن يكون مرتبطا بشخصية الفرد منه إلى خصائص الموقف الذى حدث فيه القلق، ويترتب على ذلك التفاوت فى درجة هذا القلق يرتبط بمستوى القلق عند الفرد كسمة فى الشخصية، ويعتبر قلق السمة هو الأكثر ارتباطا بالصحة النفسية للفرد وهو الذى يتحدث عنه العلماء كعرض للاضطرابات العصابية (Fontana, 2008)، إنه يمتد فى نشأته ونموه إلى خبرات الطفولة والمثيرات التى يتعرض لها الفرد أثناء التنشئة الاجتماعية، وهذا يعنى أن كل الناس يمرون بحالة القلق عندما يتعرضون لمثيرات تنطوى على الخطر والتهديد، ولكن بعضهم فقط يكتسب سمة القلق، ويعزى قلق السمة إلى الفروق الثابتة نسبيا للميل للقلق الذى يميز بين الأفراد فى اتجاهاتهم للاستجابة للمواقف المدركة على أنها مهددة بدرجات عالية فى شدة القلق، وسواء كان القلق (حالة أو سمة)، فإنه تقترن به تغيرات فسيولوجية تختلف فى شدتها من فرد إلى آخر حسب طبيعة وشدة إدراكه لمثيرات القلق (Priebe S, et.al, 2010)، ولأغراض التوضيح يستعير الباحثون النفسيون مفاهيم من علم الطبيعة (الفيزياء)، فمفهوم حالة القلق يناظر مفهوم الطاقة الحركية، أما مفهوم سمة القلق فيناظر مفهوم الطاقة الكامنة، فحاله القلق تشبه الطاقة الحركية وتشير إلى الاستجابة أو العملية التى تحدث هنا والآن وبدرجة معينة من الشدة وغالبا ما تنتهى بانتهاء الموقف الضاغط. أما سمة القلق فتشبه الطاقة الكامنة، والموجودة بالفعل، وتعبر عن اتجاه كامن لحدوث استجابة من نوع خاص عندما تستثيرها مثيرات مناسبة، وبينما تشير الطاقة الحركية إلى الاختلافات بين المثيرات فى قدرة الطاقة التى قد تنطلق إذا حركتها قوة مناسبة، فإن سمة القلق تشير إلى الاختلافات بين الأفراد فى استعداداهم للاستجابة للمواقف الضاغطة بمستويات مختلفة من القلق، وبذلك فإن الأفراد الذين لديهم سمة قلق عالية سوف يظهرون ارتفاعا فى حالة القلق أكثر من أقرانهم الذين لديهم سمة قلق منخفضة، وذلك لتأثرهم بالمواقف المثيرة كشيء خطر أو تهديد. وإذا كانت حالة القلق تنتهى بانتهاء الموقف المثير أو بمرور الوقت، فإنه من الممكن أن تستمر مع بعض الأفراد ويتحول القلق من حالة State إلى سمة Trait التى هى شعور انفعالى مزمن يلازم الفرد فى المواقف المختلفة، وتختلف شدة هذا الشعور من فرد إلى آخر باختلاف طبيعة إدراكه للمثير وتداعياته، ويكون القلق سمة أساسية يتميز بها الفرد وليس حالة مؤقتة (Wenzel T, 2009)، وحسب سبيلبرجر فإن الافتراضات الرئيسية لنظرية القلق كحالة وسمة تتلخص فى أنه بالنسبة لجميع المواقف التى يقدر فرد ما أنها مهددة، سوف تثير رد فعل لحالة القلق، كما أن الأفراد ذوى سمة القلق العالية يدركون المواقف أو الظروف التى تنطوى على التهديدات لاحترام الذات على أنها أكثر تهديدا من الأشخاص ذوى سمة القلق المنخفضة، أما حدة رد فعل حالة القلق فإنها تكون متتابعة مع قدر التهديد الذى يمليه الموقف على الفرد، وتتوقف فترة رد فعل حالة القلق على ثبات تفسير الفرد للموقف على أنه ينطوى على تهديد، كما أن المواقف الضاغطة تجعل الفرد ينمى استجابات أو ميكانيزمات دفاع نفسية تخفف حالة القلق عن طريق التقليل من شأن التهديد المدرك. (SpielBerger, 1985)

دراسات سابقة:

هناك العديد من الدراسات التى تناولت قلق الحرب War Anxiety وهو القلق الذى يشيع فى ظروف الحرب بما فيها من ظروف ضاغطة وأحداث صدمية متنوعة، من تلك الدراسات تلك التى أجريت عن القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي، فقد قام مكتب الإنماء الاجتماعى (١٩٩٥) بدراسة موسعة على خمس عينات تضم فئات متنوعة من المواطنين بإجمالى مفردات ٢٧٩٥ مفردة من طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة والموظفين والمسنين وربات البيوت. من أهم نتائج ارتفاع معدلات المعاناة من القلق بين الطلاب من الجنسين بعد العدوان العراقى مقارنة بفترة ما قبل العدوان، وكانت الطالبات الجامعيات أشد معاناة من آثار الصدمة والمشقة والانعصاب وانعكس ذلك فى صورة قلق نفسى كاد يقترب من حدود اضطرابات القلق العصابية، كما خلصت الدراسة إلى ترتيب الفئات الاجتماعية حسب المعاناة من القلق كالآتي: المسنات، طالبات الجامعة، طالبات الثانوى، ربات البيوت، طلبة الجامعة، الموظفات، المسنون. كما كشفت الدراسة عن أن القلق يرتفع لدى منخفضى الدخل الشهرى مقارنة بذوى الدخول المتوسط والمرتفعة، كما يزداد القلق بازدياد عدد أفراد الأسرة. أما عن الحالة الاجتماعية وعلاقتها بالقلق فقد كشفت الدراسة عن أن المنفصلين يتصدرون الترتيب الأول، يليهم المطلقون، فالأرامل، فالأعزب، وأخيرا المتزوجون (مكتب الإنماء الاجتماعي، ١٩٩٥). وفى دراسة مقارنة عن القلق لدى الكويتيين قبل وبعد العدوان العراقى على الكويت عام ١٩٩٠، تم الارتكاز على بحوث أجريت عام ١٩٨٨ (قبل الاحتلال العراقي) ودراسات أخرى أجريت بعد هذا الاحتلال خلال الأعوام من ١٩٩٣ حتى ٢٠٠٢، وبلغ حجم عينات تلك الدراسات ٢٢٢١ مفردة. من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين مع الأخذ بالاعتبار متغير الفترة الزمنية، فعلى مستوى الذكور، يرتفع متوسط الدرجة على مقياس القلق بعد العدوان العراقى مقارنة بفترة ما قبل ذلك العدوان. أما الإناث فقد ارتفع لديهن القلق فى الفترة التى أعقبت العدوان العراقى مباشرة (عام ١٩٩٣) ثم اختفت الفروق بعد ذلك أعوام (١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٠، ٢٠٠٢) بحيث لم توجد فروق بين القلق خلال تلك السنوات والقلق عام ١٩٨٨ كما توضح الدراسة أن مستوى القلق يتأثر بالظروف البيئية، فكلما توفرت العوامل الداعمة والمساندة للأفراد انخفض

مستوى القلق والعكس صحيح. (Abdel- Khalek& Gary, 2004)

وفى دراسة عن أثر حرب الخليج (أثناء الاحتلال العراقى لدولة الكويت) فى القلق لدى الأمهات الإسرائيليات، أوضحت الدراسة كيف أن الحرب وضعت إسرائيل أمام خطر الحرب الكيماوية والنووية، وأن الصواريخ التى أطلقها العراق على إسرائيل تسببت فى الضغوط النفسية على المواطن الإسرائيلى بوجه عام والنساء بوجه خاص، ثم قارنت الدراسة ١٠٢٢ حالة ولادة تمت أثناء الحرب بعدد مقارب من الولادات ١٠٢٧ تمت فى العام السابق، أى قبل الاحتلال العراقى لدولة الكويت وقبل الحرب. تمثلت أهم نتائج الدراسة فى أنه لا توجد فروق جوهرية فى مدة الحمل قبل وأثناء الحرب، وبالتالى فإن قلق الحرب لم يرتبط بحدوث ولادات مبكرة، لكن الدراسة كشفت عن ازدياد حالات الولادة باستخدام أدوات طبية (Forceps) وكذلك من خلال تفريغ الرحم (Vacuum) فى الولادات التى تمت أثناء الحرب مقارنة بالولادات التى تمت فى فترة ما قبل الحرب (Schenker& Mor, 1993).

فى السياق نفسه تم إجراء دراسة عن القلق لدى عينة من التلاميذ الإسرائيليين أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١، وقد أجريت الدراسة على مجموعتين الأولى تضم ٢٥ من التلاميذ الذين يعانون من مرض الربو بينما تضم الثانية ٥٤ من التلاميذ الأصحاء (كمجموعة ضابطة)، وكان قد تم قياس القلق لدى المجموعتين قبل الحرب بأربعة أشهر، وعندما اندلعت الحرب تم قياس القلق بعد أسبوعين من بداية الحرب، كما تم قياس القلق مرة ثالثة بعد أربعة أشهر من انتهاء الحرب. كشفت الدراسة عن أن مستوى القلق لدى التلاميذ ظل كما هو قبل وأثناء وبعد الحرب، ولا يتأثر القلق بمتغير السن أو الجنس أو المستوى الاقتصادى الاجتماعي (Brook, 1995). وعن القلق لدى الجنود الإسرائيليين أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١ أجرى باراك وزملاؤه (Barak et.al, 2000) دراسة على ٤٠ جنديا تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢١ سنة واستخدمت الدراسة مقياس هاملتون للقلق، والذى تم تطبيقه على هؤلاء الجنود خلال الأسبوع الأول من حرب تحرير الكويت فى فبراير عام ١٩٩١. كشفت الدراسة عن أن القلق يزداد بفروق جوهرية لدى الجنود الذين على جبهة القتال Combatants مقارنة بالجنود العاملين بالخدمات المساندة البعدين عن جبهة القتال، كما تبين أن استجابات القلق تتخذ ثلاثة مظاهر مميزة هى الاستثارة، الحذر Numbing، الذهول. وفى ظروف حرب الخليج عام ١٩٩١ أيضا أجريت دراسة على عينة قوامها ١٤٩٣ من المراهقين بكل من فرنسا وألمانيا لمعرفة ما إذا كان الخوف من الحرب النووية يرتبط بحالة القلق والعوارض السيكوسوماتية. وقد أجريت الدراسة قبل ٤٣ يوما من اندلاع الحرب، كشفت النتائج عن أن التفكير المتكرر فى الحرب النووية والخوف منها، يرتبطان بحالة القلق (ارتباط طردى موجب) وذلك على مستوى المجموعتين، وعند أخذ متغير الجنس فى الاعتبار، كشفت الدراسة عن أنه فيما يخص الإناث، تبين وجود ارتباط طردى موجب بين العوارض السيكوسوماتية من جهة والخوف من الموت بسبب الحرب النووية من جهة ثانية، أما فيما يخص الذكور، فقد كشفت الدراسة عن هذه العوارض ترتبط ارتباطا طرديا موجبا بالتفكير فى الحرب النووية والخوف منها (Poikolainen et.al, 1994).

وفى دراسة عن العلاقة بين الدين Religion وكل من القلق والاكتئاب لدى المدنيين الإيرانيين الذين تعرضوا للأحداث العسكرية الصاحبة للحرب بما فى ذلك القصف الصاروخى والتهجير، بلغ حجم العينة ١١٧٦ مفردة من طلاب الجامعات، واستخدمت الدراسة مقياس قلق الموت ومقياس أحداث الحرب. تبين من الدراسة أن القلق والاكتئاب يرتفعان لدى أولئك الذين تعرضوا أكثر للأحداث الصادمة، كما تبين أن القلق والاكتئاب أكثر وضوحا بين الإناث مقارنة بالذكور، وكذلك بين الأقل تدينا مقارنة بالأكثر تدينا، كما يرتفع القلق والاكتئاب لدى الذين توفى أو أصيب أقاربهم أو أصدقاؤهم فى الحرب. (Roshdieh et.al, 1999).

وفى لبنان أجريت دراسة على عينة من المراهقين قبل وبعد الاجتياح الإسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢ واستخدمت الدراسة بطارية سمة القلق واستبيان الخوف الموقفى SFQ، تتلخص أهم نتائج الدراسة فى أنه لا توجد فروق جوهرية فى مستوى القلق لدى المفحوصين قبل وبعد الاجتياح الإسرائيلي. لكن القلق الناتج عن مثيرات مرتبطة بالحرب تحديدا كان مرتفعا قبل الاجتياح مقارنة ببعد الاجتياح، وتستخلص الدراسة أن الكفاءة الذاتية المدركة فى التعامل مع الضغوط هى المحدد الرئيسى لمستوى القلق، فكلما ازدادت مدركات الفرد بشأن قدرته الذاتية على مواجهة الضغوط، انخفض مستوى القلق لديه والعكس صحيح (Saigh, 1985).

وفى دراسة على عينة قوامها ٧٥٦ مفردة من قدامى الحرب النيوزيلنديين الذين خبروا حرب فيتنام، كان الهدف هو التعرف على القلق والاكتئاب واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة كآثار لخبرة الحرب. كشفت الدراسة عن أن ١٠% من المفحوصين يمكن تصنيفهم على أن لديهم اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD، وأن هؤلاء يعانون من عصاب القلق وعصاب الاكتئاب، وكشفت الدراسة عن أن ٩٤% من حالات الPTSD لديهم أكثر من مؤشر اضطراب إضافي. أما الحالات التى لا تعانى من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، فقد تبين أن ٢٧% منهم لديهم عصاب القلق، كما أن ١% منهم لديهم الاكتئاب، وهناك ١٢% يعانون من القلق والاكتئاب معا. (Long et.al, 1996).

وفى كرواتيا، أجريت دراسة عن استجابة القلق كرد فعل فى ظروف الحرب التى شهدتها البلاد وقد طبقت الدراسة مقياس هاملتون للقلق على عينة قوامها ٩٠ مفردة تتوزع بالتساوى على ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تضم المفحوصين الذى فقدوا أحد أفراد العائلة بسبب الحرب، أما المجموعة الثانية فتضم الأفراد غير اللاجئين Refugees Non، ولم يفقدوا أيا من أفراد عائلاتهم، بينما تضم المجموعة الثالثة المفحوصين الذين أبلغوا للتو أن أحد أفراد أسرهم مفقود، وتتماثل المجموعات من حيث السن والجنس والتعليم كما أن المجموعات الثلاث تشترك فى خبرة ظروف الحرب والتهديد. من النتائج التى توصلت إليها الدراسة ارتفاع حالة القلق لدى المفحوصين بوجه عام، وهناك فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث من حيث مستوى القلق، حيث يزداد القلق لدى المجموعة الثالثة (الذين أبلغوا للتو بفقدان أحد أفراد الأسرة) كما يرتفع لدى هذه المجموعة الاكتئاب والمعاناة النفسية مقارنة بالمجموعتين الأخريين. (Bek, et.al, 2001)

وقد شكلت الحرب على العراق (مارس- إبريل ٢٠٠٣) مجالا حيويا للبحوث النفسية والطبية المعنية بقلق الحرب، من أبرز تلك الدراسات دراسة ماكنالتى (Mcnulty, 2005). كان الهدف من الدراسة وصف الضغوط المدركة وخدمات الرعاية النفسية للعسكريين الموجودين بالعراق لتنفيذ الخطط الحربية، وقد استخدمت الدراسة عدة مقاييس لقياس مستوى الصحة النفسية، التكيف، الضغوط المدركة، القلق. أجريت الدراسة على ثلاث عينات كل منها تمثل مرحلة مختلفة من مراحل الحرب، العينة الأولى قوامها ٤٧٤ مفردة، وقد أجريت الدراسة عليهم قبل عملية الانتشار، أما العينة الثانية فقوامها ٤٤٥ مفردة وقد أجريت الدراسة عليهم أثناء الانتشار، بينما بلغت العينة الثالثة ٢٧٦ مفردة وقد أجريت عليها الدراسة بعد الانتشار. كشفت الدراسة عن أن القلق الشديد لدى المفحوصين فى العينات الثلاث يزداد أثناء الانتشار، أما عن الفئات الأشد قلقا فتتمثل فى المفحوصين الأقل من ٢٥ سنة، الذين لا يحضرون الدروس الدينية، العسكريين المجندين (وليس المتطوعين)، الأقل خبرة فى الأعمال العسكرية، الأقل تعليما، كما توضح الدراسة أن هناك ما يتراوح بين ٢,٤% إلى ٤,٩% من المفحوصين تراودهم أفكار عن الانتحار.

كما أجرى هوج وزملاؤه (Hoge, et.al, 2004) دراسة عن مشكلات الصحة النفسية والعوائق التى تواجه الرعاية العسكريين الأمريكيين العاملين بكل من العراق وأفغانستان. أجريت الدراسة على ثلاث وحدات مشاة ووحدة من سلاح البحرية، وبلغ حجم عينة العاملين بالعراق ٢٥٣٠، أما العينة العاملة فى أفغانستان فقوامها ٣٦٧١. كشفت الدراسة عن أن خبرة الأحداث الحربية تزداد بفروق إحصائية لدى العسكريين الموجودين فى العراق مقارنة بالعسكريين الموجودين فى أفغانستان. وفيما يخص العسكريين العاملين بالعراق تبين أنهم تزداد لديهم خبرة الأحداث الصادمة، كما أن ما يتراوح بين ١٥,٦% إلى ١٧,١% منهم يعانون من القلق المعمم أو الاكتئاب أو

اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD، كما أن ما يتراوح بين ٢٣% إلى ٤٠% من ذوى المعاناة طلب المساعدة الإرشادية بشأن واحد أو أكثر من المشكلات النفسية، وتشدد الدراسة على أن المحاربين العاملين فى العراق واقعين تحت خطر الاضطرابات النفسية، وأن هناك الكثيرين يحجمون عن طلب المساعدة المتخصصة لأسباب تتعلق باليأس أو بالخجل.

أخيرا، وفى قطاع غزة فى فلسطين المحتلة، أجريت دراسة متعمقة عن الحوادث الصادمة الناجمة عن الحروب التى تشنها القوات العسكرية الصهيونية على الفلسطينيين، وما ينتج عن ذلك من آثار ممثلة فى القلق واضطرابات ما بعد الصدمة، وكذلك استراتيجيات المواجهة كعامل وسيط (Niveen Ahmed& Abdel Aziz Mousa, 2017) أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٥٨ مفردة تتراوح أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة، وكان متوسط العمر ١٦,٧ سنة، وتتوزع العينة بين الذكور بنسبة ٤٤%، مقابل ٥٦% من الإناث، استخدمت الدراسة عدة أدوات منها قائمة غزة للأحداث الصادمة، ومقياس القلق لدى الأطفال، واضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة المأخوذ عن الدليل الإحصائى والتشخيصى DSM-IV، وكذلك مقياس توجه المراهقين بشأن الخبرات المنطوية على مشكلات. من أهم نتائج الدراسة، أن عينة البحث خبرت أحداثا صادمة تتمثل في: مشاهدة جثث مشوهة على شاشة التلفزيون، سماع قصف المنطقة بالمدفعية الثقيلة، رؤية علامات القصف على الأرض، سماع أصوات المقاتلات. كما عبر المبحوثون بنسب متفاوتة عن عوارض نفسية منها القلق الكلي، الوسواس القهري، الرهاب الاجتماعي، قلق الانفصال، مخاوف الإصابة الجسدية، الذعر/ الخوف من الأماكن المغلقة. كما بينت النتائج أن الإناث أشد قلقا مقارنة بالذكور. كما أن الإناث عبرن عن اضطراب ما بعد الصدمة أكثر من الذكور، ويتعامل المراهقون الفلسطينيون بشكل رئيسى من خلال تطوير الدعم الاجتماعي، والاستفادة من الأصدقاء المقربين، والانخراط فى أنشطة متنوعة. وأظهرت الدراسة أن المراهقين من ذوى الخبرة الصدمة عبروا عن انخفاض الدعم الاجتماعي، كما أنهم أكثر طلبا للدعم المتخصص الذى يساعدهم على التكيف، وكان المراهقون الأكثر تعبيرا عن اضطراب ما بعد الصدمة أكثر تعبيرا عن برود المشاعر، وتجنب المشاكل، أما المراهقون الأقل تعبيرا عن اضطراب ما بعد الصدمة، فقد كانوا أكثر اهتماما بحل مشكلات عائلاتهم. فى الوقت نفسه كشفت الدراسة عن أن المراهقين ذوى القلق فقد عبروا عن برود المشاعر، وتطوير الدعم الاجتماعي، والانغماس فى أنشطة هادفة، أما المراهقون ذوو القلق الأقل فقد كانوا أكثر سعيا للحصول على الدعم الروحى Spiritual Support.

ومن أحدث الدراسات ذات الصلة بالخوف والقلق جراء العمليات الإرهابية والقتال المسلح تلك الدراسة التى تقصت تأثير التعرض لفيديوهات الإرهابيين المتلفزة المعروضة بالقنوات الدولية على مستوى الشعور بالخوف لدى المراهقين (Ahmed Elhilalym 2017) استخدمت الدراسة أداتين، الأداة الأولى هى استمارة تحليل مضمون فيديوهات داعش المتلفزة. وتأتى فى قسمين، قسما مكونا من ١٢ فئة لتحليل خصائص الشكل لمقاطع الفيديو مثل (المدة، واللغة، واللقطات، وعناصر الصوت)، والآخر مكونا من ٣ فئات لتحليل خصائص المحتوى مثل (التكتيكات الجسدية والتكتيكات النفسية الإرهابية). أما الأداة الثانية فهى صحيفة استبيان تتضمن قياس عادات وأنماط تعرض المراهقين عينة الدراسة للفيديوهات الإرهابية المتلفزة، اتجاه المراهقين نحو فيديوهات داعش المتلفزة، مستوى خوف المراهقين من الاستهداف الإرهابي. وقد تم تطبيق استمارة تحليل المضمون على عشرين مقطع فيديو من الفيديوهات الإرهابية المتلفزة التى نشرها تنظيم داعش. أما الاستبيان فقد تم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من ٣٩٠ طالبا تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٢١) سنة من طلاب جامعة المنصورة، جامعة المستقبل فى القاهرة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة. تتلخص أهم نتائج الدراسة فى أن اللغة العربية الفصحى كانت الأكثر استخداما فى فيديوهات داعش المتلفزة، وأن ٩٥% من الفيديوهات استخدمت أسلوبا واحدا على الأقل من أساليب العنف الجسدى والعنف النفسي، وأن قوات الأمن الرسمية كانت أكثر الفئات المستهدفة من العمليات الإرهابية حسبما تكشف عن ذلك فيديوهات داعش. وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط جوهرى بين التعرض للفيديوهات الإرهابية المتلفزة التى ينشرها تنظيم داعش ومستوى الخوف من الاستهداف الإرهابي، وأن النوع (ذكور وإناث) كان له أثر واضح على تعرض المراهقين لمقاطع الفيديو المتلفزة التى تبثها داعش، وفى حين كشفت النتائج عن أن تعرض الذكور للفيديوهات الإرهابية المتلفزة كان أكثر منه لدى الإناث، إلا أن المتغيرات الديموغرافية الأخرى لم تظهر أية تأثيرات، كما أن متغير النوع (ذكور وإناث) كان له أثر واضح على مستوى خوف المراهقين من الاستهداف الإرهابي، فقد تبين أن مستوى الخوف من الهجمات الإرهابية كان أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث.

هذه نماذج من دراسات سابقة عن الآثار النفسية التى تنتج عن الصراعات المسلحة فى الكثير من مناطق العالم، ومن الواضح عمق تلك الدراسات وتنوع أدواتها، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت بالقلق لدى الكويتيين خاصة بعد الاحتلال العراقي، إلا أنه لا توجد دراسات عن هذا الموضوع تتعلق بظروف أخرى تنطوى على التهديد مثلما هو الحال فى عملية عاصفة الحزم وتداعياتها. الدراسة الحالية تقتحم هذا الموضوع من خلال رصد وتحليل حالة القلق لدى عينة من الطالبات الكويتيات على النحو المبين فى الصفحات التالية.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسى لهذه الدراسة هو تفسير حالة القلق لدى عينة من المواطنات الكويتيات فى ضوء ظروف عملية عاصفة الحزم وما يرتبط بهذه العملية من مخاطر وتهديدات محتملة لدول المنطقة بما فيها دولة الكويت، من هذا الهدف الأساسى تنبثق مجموعة الأهداف الآتية:

١. التعرف على طبيعة إدراك عاصفة الحزم وتداعياتها من منظور المخاطر والتهديدات.
٢. التعرف على معلومات الطالبات الكويتيات عن عملية عاصفة الحزم ودور الكويت فى هذه العملية.
٣. التعرف على مستوى حالة القلق لدى الطالبات الكويتيات وتفسير هذه الحالة فى ضوء الخطر المدرك لعاصفة الحزم والمعرفة عنها كمثير خارجي.
٤. رصد وتحليل العلاقة بين الخصائص الديموجرافية للطالبات وكل من متغيرات: الخطر المدرك لعاصفة الحزم، المعرفة عن عاصفة الحزم، حالة القلق.

تساؤلات الدراسة:

١. إلى أى حد تدرك الطالبات الكويتيات عملية عاصفة الحزم على أنها تشكل خطرا أو تهديدات؟
٢. ما مدى معرفة الطالبات الكويتيات عن عملية عاصفة الحزم؟
٣. ما مستوى حالة القلق لدى الطالبات الكويتيات؟ وما علاقة هذه الحالية بالخطر المدرك فى عملية عاصفة الحزم والمعلومات التى لديهن عن هذه العملية؟
٤. ماهى العلاقة بين كل من متغيرات الخطر المدرك لعاصفة الحزم، المعرفة عن عاصفة الحزم، حالة القلق من جهة، والخصائص الديموجرافية والأكاديمية للطالبات من جهة ثانية؟

فروض الدراسة:

١. لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية وذلك من حيث متغيرات حالة القلق، إدراك الخطر فى عملية عاصفة الحزم، المعرفة عن عاصفة الحزم.
٢. يوجد ارتباط طردى سالب بين حالة القلق المعرفة عن عملية عاصفة الحزم.
٣. يوجد ارتباط طردى سالب بين المعرفة عن عملية عاصفة الحزم ومستوى الخطر المدرك فى هذه العملية.
٤. يوجد ارتباط طردى موجب بين حالة القلق ومستوى إدراك الخطر عن عملية عاصفة الحزم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

حسب أهداف الدراسة الحالية فإنها من نوع الدراسات التحليلية التفسيرية، فهى ترتكز على تفسير حالة القلق لدى عينة من المواطنات الكويتيات بالارتكاز على رصد وتحليل متغيرين أساسيين، الأول هو الخطر المدرك Perceived Danger لمثير ملموس (هو عاصفة الحزم بما تمثله من أخطار محتملة على المنطقة)، أما المتغير الثانى فهو المعرفة عن هذه العملية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التفسيرى لبحث هذا الموضوع، وفيما يلى توضيح موجز لإجراءات الدراسة من حيث العينة، الأدوات، جمع البيانات والمعالجة الإحصائية.

عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى بدولة الكويت، وقد تم الاعتماد على كشوف أسماء الطالبات فى اختيار المفردات مع مراعاة ضوابط محددة بحيث تضم العينة مفردات متنوعة من حيث الفرق الدراسية والتخصصات الأكاديمية، ومستوى التحصيل، وكذلك من حيث السن والحالة الاجتماعية ومحافظة الإقامة. وقد بلغ حجم العينة ٣٠٠ مفردة، إلا أنه تم استبعاد ١٦ مفردة بسبب عدم مصداقية الاستجابات، فأصبح عدد المفردات الصحيحة ٢٨٤ مفردة، تتوزع فى خصائصها النهائية على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول (١) خصائص عينة الدراسة

الخصائص		ك	%
السن	١٧- ٢٠	١٣١	٤٦,٢
	٢١- ٢٥	٨٩	٣١,٣
	٢٦ فأكثر	٦٤	٢٢,٥
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٦٤	٥٧,٧
	متزوج أو سبق له الزواج	١٢٠	٤٢,٣
محل الإقامة	محافظات داخلية	١٢٧	٤٤,٧
	محافظات خارجية	١٥٧	٥٥,٣
السنة الدراسية	الأولى	٨٦	٣٠,٣
	الثانية	٦٧	٢٣,٦
	الثالثة	٩٦	٣٣,٨
	الرابعة	٣٥	١٢,٣
التخصص الأكاديمي	تخصصات أدبية	١١٥	٤٠,٥
	تخصصات علمية	١٦٩	٥٩,٥
مستوى التحصيل	منخفض	٦٣	٢٢,٢
	متوسط	١٣٠	٤٥,٨
	مرتفع	٩١	٣٢
المجموع		٢٨٤	١٠٠

فمن حيث متغير السن، يجدر توضيح أن أعمار الطالبات عينة الدراسة تراوحت ما بين (١٧- ٣٦) سنة، بمتوسط عمرى قدره ٢٢,٨٦ سنة وانجراف معيارى ٥,٣، ويتضح من الجدول أن أكثرية العينة تقع فى فئة الأعمار من (١٧- ٢٠) سنة، وتنخفض النسبة إلى ٣١,٣% لمن تتراوح أعمارهن ما بين (٢١- ٢٥) سنة، أما الطالبات ذوات الأعمار ٢٦ سنة فأكثر فإن نسبتهم ٢٢,٥%. وحسب متغير الحالة الاجتماعية يوضح الجدول أن العينة تتوزع بواقع ٥٧,٧% للعازبات مقابل ٤٢,٣% للمتزوجات أو اللاتى سبق لهن الزواج، ومن الجدير بالتوضيح أن "اللاتى سبق لهن الزاج" أقصد بهن هؤلاء الطالبات المطلقات والأرامل، وكان عددهن ١٣ مفردة (٩ مطلقات، ٤ أرامل)، هذه المجموعة التى سبق لها الزواج تم ضمها إلى مجموعة المتزوجات لأن صغر عددهن يجعل مقارنتهن بمجموعات أكبر عددا تؤدى إلى معطيات إحصائية غير دقيقة، وبالتالى فإن العينة تضم مجموعتين حسب متغير الحالة الاجتماعية، المجموعة الأولى تتمثل فى مجموعة العازبات وعددها ١٦٤ مفردة، أما المجموعة الثانية فهى مجموعة المتزوجات أو اللاتى سبق لهن الزواج، وعددها ١٢٠ مفردة، وهذه المجموعة الأخيرة تضم ١٠٧ مفردات متزوجات وكذلك ١٣ مفردة مطلقات أو أرامل. وحسب متغير محافظة الإقامة يوضح الجدول أن عينة الدراسة تتوزع بين المحافظات الداخلية بنسبة ٤٤,٧%، وتتمثل هذه المحافظات في: العاصمة، حولي، الفروانية، مقابل ٥٥,٣% من المحافظات الخارجية والتى تتمثل فى محافظات: الجهراء، مبارك الكبير، الأحمدي. أى أن العينة تم سحبها من جميع المحافظات الكويتية الست، وقد روعى ألا يقل عدد المفردات المسحوبة من كل محافظة عن ٣٠ مفردة باعتبار هذا العدد يمكن من إجراء المعالجات الإحصائية المطلوبة. كما تضم العينة طالبات من كافة الفرق الدراسة من الأولى حتى الرابعة بنسب تتراوح ما بين ١٢,٣% إلى ٣٣,٨%، ويلاحظ أن أكثرية العينة من طالبات السنة الدراسية الثالثة، ثم الأولى، ثم الثانية، وأخيرا السنة الدراسية الرابعة ١٢,٣%. أما حسب متغير التخصص الأكاديمي، فإن الجدول يوضح أن ٥٩,٥% من الطالبات عينة البحث ينتمين إلى التخصصات العلمية (أجريت الدراسة على طالبات فى تخصص الرياضيات، وتخصص علوم الحاسوب)، مقابل ٤٠,٥% من طالبات التخصصات الأدبية (أجريت الدراسة على طالبات فى تخصصات: التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية، اللغة العربية). المتغير الأخير فى خصائص العينة هو متغير مستوى التحصيل، وهو عدد النقاط التى حصلت عليها الطالبة فى العام السابق، وقد تم اعتبار التقدير ٢ فأقل تقديرا منخفضا، أما التقدير من ٢ إلى ٣ فتم اعتباره تقديرا متوسطا، وأخيرا، فإن التقدير الأكثر من ٣ تم اعتباره تقديرا مرتفعا. ويتضح من الجدول أن أكثرية الطالبات ٤٥,٨% حصلن على تقدير متوسط، وتنخفض نسبة من حصلن على تقدير منخفض إلى ٢٢,٢%، وأخيرا فإن ٣٢% من الطالبات عينة الدراسة حصلن على تقدير مرتفع.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على ثلاث أدوات هى مقياس الخطر المدرك Danger Perception Scale، اختبار المعرفة Knowledge Test، مقياس حالة القلق Anxiety State.

إن مقياس الخطر المدرك تم تصميمه لقياس مدى ما تمثله عاصفة الحزم من مخاطر وتهديدات حسب مدركات عينة البحث: إلى أى حد تدرك المبحوثات أن تلك عمليات عاصفة الحزم وتداعياتها تشكل خطورة تستوجب اتخاذ الاحتياطات؟ يتكون المقياس من خمس عشرة عبارة مركزة تدور حول إمكانية أن تمتد الاضطرابات والعمليات العسكرية إلى دول الخليج العربية بما فيها الكويت، احتمال أن يتسع نطاق العمليات العسكرية لتندلع حرب شاملة فى المنطقة، تحالفات الحوثيين، ضرورة مشاركة قوات مسلحة كويتية فى عاصفة الحزم، احتمالات توسيع الحوثيين لمسرح العمليات العسكرية وأن يتحالفوا مع داعش والمنظمات الإرهابية ضد دول الخليج العربية، المخاوف من أن تفشل عاصفة الحزم، وجود أطراف دولية تعمل سرا لدعم الحوثيين وإفشال عاصفة الحزم، اضطراب الوضع فى العراق بما يسمح بتجنيد الإرهابيين فى صفوف الحوثيين، مدى الضرورة بأن تتخذ دول الخليج العربية استعدادات شاملة وسريعة تحسبا لاندلاع حرب شاملة فى المنطقة. ولكل بند من بنود المقياس أربعة استجابات (نعم، إلى حدما، يصعب التحديد، لا)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة هى (٤، ٣، ٢، ١)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (١٥- ٦٠) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على شدة الخطر المدرك، والعكس صحيح.

أما اختبار المعرفة فهو اختبار موضوعى Objective Test، ويضم عشرة عبارات ناقصة، وعلى المبحوث تكملتها بالكلمات الصحيحة، وتدور هذه العبارات حول: اسم الدولة التى أطلقت عاصفة الحزم، تاريخ بدء عاصفة الحزم، القوات التى تستهدف عاصفة تدميرها، الدولة العربية الخليجية التى لم تشارك فى قوات عاصفة الحزم، القوات المسلحة التى يحاربها ائتلاف المقاومة اليمنية، بعض الدول المشاركة بقوات عسكرية فى عاصفة الحزم، اسم المرحلة الثانية من عملية عاصفة الحزم، الدولة التى يمثل الحوثيون ذراعا لها، الدولة الإقليمية التى تعارض عاصفة الحزم. أما الدرجة على هذا الاختبار فهى تتراوح مابين (١٠- ٢٠)، و(ذلك بواقع ٢ عن كل إجابة صحيحة مقابل ١ على الاستجابة الخاطئة)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع معرفة المبحوث عن عاصفة الحزم، وذلك فى حدود الجوانب التى يقيسها الاختبار.

أخيرا، فإن المقياس الثالث المستخدم فى الدراسة الحالية فهو مقياس حالة القلق،

وهو مأخوذ من قائمة القلق الحالة والسمة State- Trait Anxiety Inventory، والتى قام بإعدادها سبيلبيرجر وزملاؤه، وقام بتعريبها وتقنينها فى البيئة العربية أحمد عبدالخالق (Abdel- Khalek, 1989)، وقد أثبتت تلك القائمة ثباتا عاليا من واقع تطبيقها على عينات فى مصر والسعودية وقطر واليمن ولبنان، كما تم تقنينها فى البيئة الكويتية، واستخدمت فى دراسات متنوعة أجريت فى المجتمع الكويتى (مكتب الإنماء الاجتماعي، ٢٠٠٤). وتتسم الصيغة العربية للقائمة بأنها أجرت ترجمة عكسية للبنود مع خضوع العبارات التى لم تتطابق ترجمتها مع الأصل لدورات من الترجمة والترجمة العكسية إلى أن ظهرت تكافؤ مرتفع للبنود فى اللغتين العربية والإنجليزية، ومن واقع تحليل معامل الارتباط بين الصيغتين العربية والإنجليزية على مفحوصين يتقنون اللغتين تبين أن قيمة معامل الارتباط تبلغ ٠,٧٨١ لدى الذكور، بينما ترتفع إلى ٠,٨٤٦ لدى الإناث وظهر فى الوقت نفسه أن الفروق غير دالة إحصائيا بين متوسط الدرجة على الصيغتين على المفحوصين أنفسهم الأمر الذى يشير إلى تكافؤ الصيغتين، ومن واقع التحقق من ثبات القائمة فى البيئة الكويتية على تسع عينات تضم ٢٧٩٥ مفردة تبين أن قيم معامل ألفا تتراوح ما بين ٠,٨٢٢ على ٠,٨٦٦ وهذه قيم ثبات مرتفعة (مكتب الإنماء الاجتماعي، ١٩٩٥). وإذا كان مقياس حالة القلق (المستخدم فى الدراسة الحالية) مأخوذا من قائمة القلق الحالة والسمة، فإن هذا المقياس هو المناسب لهذه الدراسة، إذ إنها تهدف إلى معرفة حالة القلق المرتبطة بظرف خارجى (عاصفة الحزم) وليس معرفة القلق كسمة ثابتة أو مستقرة لدى المفحوصات. ويتكون مقياس حالة القلق من عشرين عبارة، تهدف إلى تقدير القلق الذى يشعر به الشخص فى توقيت معين، وتتنوع هذه العبارات من حيث الصياغة اللغوية، ولذلك يتم إجراء إعادة تكويد Re- coding للاستجابات على بعض العبارات، بحيث تكون جميعها فى اتجاه يوضح أن ارتفاع الدرجة على المقياس يدل على ارتفاع حالة القلق والعكس صحيح، ولكل عبارة من عبارات المقياس أربع استجابات تتراوح بين أبدا إلى دائما، كما أن لهذه الاستجابات قيما كمية تتراوح بين (١ إلى ٤)، أى أن الدرجة على المقياس تتراوح ما بين (٢٠- ٨٠) درجة، وقد تم التحقق من قياس حالة القلق فى الدراسة الحالية، وذلك من خلال حساب معامل ألفا Alpha والذى بلغت قيمته ٠,٨١٤، وهى قيمة ثبات معقولة.

جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة مع المبحوثات اللاتى وقع عليهن الاختيار ضمن العينة، سواء فى الفصول الدراسية، أو فى الساعات المكتبية، وتمت مراجعة جميع الاستبانات ومن ثم إدخالها فى الحاسوب وعولجت البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وفق خطة إحصائية مناسبة، حيث تضمنت المعالجة الإحصائية: المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المبحوثين على مقياس الخطر المدرك، اختبار المعرفة، مقياس حالة القلق، اختبار (ت) t.Test وكذلك تحليل التباين أحادى الاتجاه ANOVA لمعرفة معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسطات الدرجة على أدوات الدراسة حسب متغيرات السن، الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل، وأخيرا فإن المعالجة الإحصائية تضمنت استخدام تحليل الانحدار الخطى البسيط للعلاقة بين حالة القلق وكل من الخطر المدرك، والمعلومات عن عاصفة الحزم. وبموجب ذلك تم تنظيم المعطيات الإحصائية وجدولتها بما يقابل الإجابة على التساؤلات والتحقق من الفروض.

نتائج الدراسة:

فيما يلى عرض النتائج التى توصلت إليها الدراسة، وتندرج النتائج تحت ست نقاط أساسية هي: الأخطار المدركة جراء عاصفة الحزم، المعرفة عن عاصفة الحزم، حالة القلق، معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث حالة القلق، الخطر المدرك، المعرفة، العلاقة بين حالة القلق وكل من الخطر المدرك والمعرفة، وأخيرا التحقق من فروض الدراسة. فى عرض تلك النتائج سنأخذ فى الاعتبار خصائص عينة الدراسة من حيث السن، الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل.

- أولا الأخطار المدركة جراء عاصفة الحزم: بدأت عاصفة الحزم بعمليات عسكرية هائلة للقوات الجوية السعودية وحلفاؤها ضد قوات الحوثيين، وسرعان ما اتسع نطاق هذه العمليات، وتواترت المعلومات عبر وسائل الاتصال التقليدية والحديثة والقنوات الدبلوماسية والفعاليات السياسية عن الأزمة المتصاعدة فى اليمن، وكيف أن تلك العمليات العسكرية الموسعة العنيفة تشكل خطرا أو تهديدا لدول المنطقة بما يستوجب على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اتخاذ الاحتياطات العسكرية والأمنية والاقتصادية فى ظل احتمالات أن تمتد الاضطرابات والعمليات العسكرية إلى دول الخليج العربية بما فيها الكويت، وكذلك احتمالات أن يتسع نطاق العمليات العسكرية لتندلع حرب شاملة فى المنطقة، وأبرزت وسائل الإعلام تحالفات الحوثيين رابطة ذلك بتهديدات قائمة ومحتملة لدول الخليج العربية خاصة، فى الوقت نفسه كانت مشاركة الكويت بقوات عسكرية فى عاصفة الحزم محل اهتمام الفعاليات السياسية وجمعيات النفع العام والديوانيات، واستقطبت اتجاهات الرأى العام موضوعات تثير القلق مثل سعى الحوثيين وتحالفات الحوثيين لتوسيع نطاق العمليات العسكرية وتكوين منظمات وخلايا إرهابية ضد دول الخليج العربية، ومع تصعيد الحوثيين عملياتهم العسكرية ظهرت المخاوف من أن تفشل عاصفة الحزم مع ربط ذلك بوجود أطراف دولية تدعم الحوثيين سرا وتعمل على إفشال عاصفة الحزم وتستغل الوضع المضطرب فى العراق لتجنيد الإرهابيين، فى وسط تلك الأجواء المشحونة بالعمليات العسكرية والحرب النفسية والدعايات المتصارعة كان من الطبيعى أن تنطوى عاصفة الحزم على تهديدات ومخاوف تختلف فى الدرجة والنوعية وبالتالى فى إدراك المخاطر. من هذا المنظور استهدفت الدراسة الحالية معرفة الأخطار المدركة Perceived Dangers فى أذهان عينة الدراسة، وقد كشف تحليل البيانات عن الانخفاض النسبى للأخطار المدركة لعاصفة الحزم، فإذا كانت الدرجة العظمى لمقياس الخطر المدرك تبلغ ٦٠ درجة، فإن متوسط درجة العينة على هذا المقياس يبلغ ٣٠,٤ درجة بانحراف معيارى ٦,١، أى أن متوسط درجة العينة يشكل خمسين فى المائة من الدرجة العظمى، وتختلف قيمة متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك باختلاف خصائص العينة فى حدود ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٢) متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك

مجموعات العينة		ن	م	ع	مؤشرات إحصائية
السن	١٧- ٢٠	١٣١	٣١	٥,٨	F= 3.9 Sig. = 0.02
	٢١- ٢٥	٨٩	٣٠	٦,٣	
	٢٦ فأكثر	٦٤	٢٩	٦,٤	
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٦٤	٣٠,٦	٦,٢	t= 0.6 Sig. = 0.4
	متزوج أو سبق له الزواج	١٢٠	٣٠	٦	
الإقامة	محافظات داخلية	١٢٧	٣٠,٧	٦,٦	t= 1.2 Sig. = 0.3
	محافظات خارجية	١٥٧	٣٠,٢	٦	
السنة الدراسية	الأولى	٨٦	٣٠,٤		F= 3.1 Sig. = 0.02
	الثانية	٦٧	٣٠,٦		
	الثالثة	٩٦	٣٠,٥		
	الرابعة	٣٥	٢٩,١		
التخصص	تخصصات أدبية	١١٥	٣٠	٦	t= 0.5 Sig. = 0.6
	تخصصات علمية	١٦٩	٣٠,٥	٦,٢	
مستوى التحصيل	منخفض	٦٣	٣١,٤	٥,٨	F= 1.4 Sig. = 0.3
	متوسط	١٣٠	٢٩,٨	٦,١	
	مرتفع	٩١	٣٠,٣	٦,٤	
المجموع		٢٨٤	٣٠,٤	٦,١	

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل ($p> 0.05$)، حيث تتقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك

حسب تلك المتغيرات. لكن هناك فروقا جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك حسب متغير السن، وكذلك حسب متغير الفرقة الدراسية $p<0.05$، فحسب متغير السن يوضح الجدول أن مجموعة المبحوثات الأصغر سنا من (١٧-٢٠) سنة يرتفع لديها الخطر المدرك (م= ٣١)، يليها مجموعة المبحوثات ذوات الأعمار من (٢١- ٢٥) سنة، حيث (م= ٣٠)، أما مجموعة المبحوثات ذوات الأعمار ٢٦ سنة فأكثر، فإن متوسط درجتها على مقياس الخطر المدرك ينخفض إلى ٢٩ درجة، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Chaffee Multi Comparison Test تبين أن الفروق الجوهرية يوجد بين المجموعة الأخيرة (٢٦ سنة فأكثر)، وكل من المجموعتين الأخريين، هذا معناه انخفاض إدراك خطر عاصفة الحزم على الذات والآخرين حسب مدركات المبحوثات الأكبر سنا مقارنة بالمبحوثات الأصغر سنا.

أما حسب متغير الفرقة الدراسية، فإن الجدول يوضح انخفاض متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك لدى مجموعة طالبات الفرقة الرابعة (م= ٢٩,١)، مقارنة بمجموعات الطالبات فى الفرق الدراسية الثلاث الأولى، والثانية والثالثة، وعلى الرغم من صغر الفرق بين المجموعات إلا أن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Chaffee Multi Comparison Test تبين أن الفروق الجوهرية توجد بين مجموعة طالبات الفرقة الرابعة والمجموعات الثلاث الأخرى، فى حين لا توجد فروق جوهرية بين طالبات تلك المجموعات (الأولى والثانية والثالثة). خلاصة هذه الجزئية أن إدراك خطر عملية عاصفة الحزم أكثر وضوحا بين الطالبات الأصغر سنا مقارنة بالطالبات الأكبر سنا، كما أنه أكثر وضوحا بين الطالبات فى الفرق الدراسية الأولى والثانية والثالثة مقارنة بطالبات الفرقة الرابعة، ولا يختلف متوسط الدرجة على مقياس إدراك خطر عملية عاصفة الحزم حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل.

- ثانيا المعرفة عن عاصفة الحزم: تم اختبار معرفة المبحوثات عن بعاصفة الحزم من خلال اختبار المعرفة، وهو اختبار موضوعى Objective Test على النحو السابق شرحه عند الحديث عن أدوات جمع البيانات. وقد كشف التحليل الإحصائى للبيانات عن أن متوسط درجة العينة على هذا الاختبار ١٦ درجة بانحراف معيارى ١,٧، وهذه القيمة للمتوسط تعادل نحو ٨٠% من الدرجة الكلية للمقياس (وهى عشرين درجة)، الأمر الذى يعنى ارتفاع حصيلة معلومات العينة عن عاصفة الحزم، وعند تقصى معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على اختبار المعرفة عن عاصفة الحزم، كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٣) متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس المعرفة

مجموعات العينة		ن	م	ع	مؤشرات إحصائية
السن	١٧- ٢٠	١٣١	١٥,٦	١,٦	F= 3.9 Sig. = 0.02
	٢١- ٢٥	٨٩	١٥,٣	١,٦	
	٢٦ فأكثر	٦٤	١٦,٥	١,٧	
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٦٤	١٦	١,٦	t= 0.6 Sig. = 0.4
	متزوج أو سبق له الزواج	١٢٠	١٥,٨	١,٧	
الإقامة	محافظات داخلية	١٢٧	١٥,٧	١,٨	t= 1.2 Sig. = 0.3
	محافظات خارجية	١٥٧	١٦,١	١,٥	
السنة الدراسية	الأولى	٨٦	١٦,٢	١,٣	F= 0.5 Sig. = 0.6
	الثانية	٦٧	١٥,٧	١,١	
	الثالثة	٩٦	١٦,٥	٢,١	
	الرابعة	٣٥	١٥,٨	١,٢	
التخصص الأكاديمي	تخصصات أدبية	١١٥	١٥,٧	١,٧	t= 0.3 Sig. = 0.7
	تخصصات علمية	١٦٩	١٦	١,٦	
مستوى التحصيل	منخفض	٦٣	١٥,٤	١,٦	F= 5.6 Sig. = 0.004
	متوسط	١٣٠	١٥,٧	١,٧	
	مرتفع	٩١	١٦,٨	١,٦	
المجموع		٢٨٤	١٦	١,٧	

يكشف هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على اختبار المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، الفرقة الدراسية، التخصص الأكاديمي $p>0.05$، ومن الواضح التقارب الشديد بين مجموعات العينة حسب هذه المتغيرات من حيث متوسطات الدراجة على اختبار المعرفة. فى الوقت نفسه يوضح الجدول وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغير السن، ومتغير مستوى التحصيل $p<0.05$، فحسب متغير السن يوضح الجدول أن مجموعة المبحوثات الأكبر سنا (٢٦ سنة فأكثر) حققن متوسطا أعلى فى المعرفة عن عاصفة الحزم (م= ١٦,٥)، ويتقارب متوسط درجة المجموعتين الأخريين على هذا الاختبار (١٥,٦، ١٥,٣) على التوالي، وقد كشف اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Cheffe Multi Comparison Test عن أن لفروق الجوهرية يوجد بين المجموعة الأخيرة (٢٦ سنة فأكثر)، وكل من المجموعتين الأخريين، هذا معناه ارتفاع المعرفة عن عملية عاصفة الحزم لدى المبحوثات الأكبر سنا مقارنة بالمبحوثات الأصغر سنا.

أما حسب متغير مستوى التحصيل، فإن الجدول يوضح انخفاض متوسط الدرجة على اختبار المعرفة عن عاصفة الحزم لدى المبحوثات ذوات التحصيل الدراسى المنخفض (م= ١٥,٤)، ويرتفع إلى ١٦ لدى المبحوثات ذوات التحصيل الدراسى المتوسط (م= ١٦)، ثم يرتفع ليصل إلى ١٦,٨ لدى الطالبات ذوات التحصيل الدراسى المرتفع، أى انخفاض المعرفة عن عاصفة الحزم يتلازم مع انخفاض التحصيل الدراسي، وقد كشف اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Cheffe Multi Comparison Test عن أن الفروق الجوهرية توجد بين مجموعة الطالبات ذوات التحصيل الدراسى المرتفع من جهة، ومجموعتى الطالبات ذوات التحصيل الدراسى المنخفض والمتوسط من جهة ثانية، فى حين لا توجد فروق جوهرية بين مجموعة الطالبات ذوات التحصيل الدراسى المنخفض ومجموعة الطالبات ذوات التحصيل الدراسى المتوسط من حيث المعرفة عن عاصفة الحزم. من كل ذلك نتبين أن المعرفة عن عاصفة الحزم تزداد لدى الطالبات الأكبر سنا والأعلى تحصيلا مقارنة بالطالبات الأصغر سنا والأقل تحصيلا، ولا يختلف متوسط الدرجة على اختبار المعرفة عن عاصفة الحزم باختلاف المبحوثات من حيث متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، الفرقة الدراسية، التخصص الأكاديمي

- ثالثا حالة القلق: من منظور الدراسة الحالية، فإن مركز الاهتمام هو التعرف على حالة القلق المرتبطة بظرف خارجى (عاصفة الحزم) وما يرتبط بها من اضطرابات وعمليات عسكرية وتناقضات وصراعات سياسية وعسكرية بين المتحاربين فى اليمن، ولم تكن دول الخليج العربية بما فيها دولة الكويت- بمعزل عن الاهتمام بالأحداث الدامية فى اليمن، وقد تجسد هذا الاهتمام فى المساعى الدبلوماسية والمشاركة فى قوات عاصفة الحزم، والتفاعل مع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأزمة اليمنية. فى مثل تلك الظروف تزداد بشدة احتمالات أن ينعكس كل ذلك على سيكولوجية مواطنى دول مجلس التعاون. ومن واقع المعالجة الإحصائية للبيانات تبين أن متوسط درجة العينة على مقياس حالة القلق تبلغ قيمته ٥٠,٧ درجة بانحراف معيارى ٧,٧، وتعادل قيمة المتوسط ٦٣,٤% من الدرجة العظمى للمقياس ٨٠ درجة، وإذا كان متوسط الدرجة على مقياس القلق للعينة ككل هو ٥٠,٧، فإن هذه الدرجة تختلف باختلاف مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية فى حدود ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٤) متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس حالة القلق

مجموعات العينة		ن	م	ع	مؤشرات إحصائية
السن	١٧- ٢٠	١٣١	٥٠,٧	٧,٧	F= 0.2 Sig. = 0.8
	٢١- ٢٥	٨٩	٥١	٨,١	
	٢٦ فأكثر	٦٤	٥٠,٣	٧,٥	
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٦٤	٥٠,٥	٧,٤	t= 0.1 Sig. = 0.6
	متزوج أو سبق له الزواج	١٢٠	٥٠,٤	٦,٥	
الإقامة	محافظات داخلية	١٢٧	٥٠,٣	٨,٣	t= 0.9 Sig. = 0.3
	محافظات خارجية	١٥٧	٥٠,١	٧,٣	
السنة الدراسية	الأولى	٨٦	٥٠	٦,٦	F= 0.8 Sig. = 0.6
	الثانية	٦٧	٥١	١٠	
	الثالثة	٩٦	٥١,٥	٦,٨	
	الرابعة	٣٥		٧,٨	
التخصص الأكاديمي	تخصصات أدبية	١١٥	٥٠,١	٦,٤	t= 0.1 Sig. = 0.3
	تخصصات علمية	١٦٩	٥١,٢	٦,٧	
مستوى التحصيل	منخفض	٦٣	٥٠,٥	٩,٦	F= 0.2 Sig. = 0.8
	متوسط	١٣٠	٥٠,٦	٧,٦	
	مرتفع	٩١	٥١,١	٦,٨	
المجموع		٢٨٤	٥٠,٧	٧,٧	

حسب الدلالة الإحصائية لاختبارى t.test والتباين أحادى الاتجاه ANOVA لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق حسب جميع المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية (p>0.05)، هذا معناه أنه إذا كان متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق هو ٥٠,٧، فإن ذلك لا يختلف لدى المبحوثات الأكبر سنا عن المبحوثات الأصغر سنا، كما لا يختلف لدى المبحوثات الأعلى تحصيلا عن المبحوثات الأقل تحصيلا... وهكذا فى كل المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية، ونظرا لعدم وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث حالة القلق حسب تلك المتغيرات، فإن قد تكون هناك متغيرات أخرى (خارج حدود الدراسة الحالية) تحدث فروقا جوهرية فى حالة القلق.

- رابعا معنوية الفروق بين متوسطات درجات العينة على مقاييس (الخطر المدرك، المعرفة، حالة القلق): يتضح مما سبق أن متوسط درجة العينة على مقياس الخطر المدرك يبلغ ٣٠,٤ بانحراف معيارى ٦,١، أما اختبار المعرفة، فإن متوسط الدرجة عليه يبلغ ١٦ بانحراف معيارى ١,٧، كما أن متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق يبلغ ٥٠,٧ بانحراف معيارى ٧,٧، والتساؤل الذى يفرض نفسه هو: "هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات العينة على هذه المقاييس الثلاثة؟ ترجع أهمية الإجابة على هذا التساؤل إلى أنها توضح أى المتغيرات الثلاثة أكثر بروزا فى استجابات العينة؟ هل هو متغير المعرفة عن عاصفة الحزم؟ أم أنه متغير إدراك خطورة هذه العملية؟ أم أنه متغير حالة القلق؟، أين تكمن الفروق إن وجدت؟ أم أنه لا توجد فروق أصلا بين هذه المتغيرات الثلاثة من حيث مجمل استجابات العينة على كل منها؟

ونظرا لاختلاف النهايات الصغرى والعظمى على المقاييس الثلاثة المذكورة، فقد تم تحويل الدرجات الخام Raw Scores إلى درجات معيارية Z. Score واستخدام اختبار Paired Samples t.test للمقارنة بين متوسطات درجات العينة على تلك المقاييس، وخلصت الدراسة إلى النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٥) معنوية الفروق بين المتوسطات المعيارية لكل من الخطر المدرك، المعرفة عن الخطر، حالة القلق

المتغيرات	Z. Score	مجال المقارنة	t. Value	Sig.
الخطر المدرك	٠,٠٠٧٢	الخطر المدرك& المعرفة	٠,٢٩٤	٠,٧
المعرفة	٠,٠٣٣١	الخطر المدرك& حالة القلق	٠,١١١	٠,٩
حالة القلق	٠,٠٠١	المعرفة& حالة القلق	٠,٤٢٢	٠,٦

خلاصة هذا الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات العينة على المقاييس الثلاثة: المعرفة، الخطر المدرك، حالة القلق p>0.05.

- خامسا العلاقة بين حالة القلق وكل من الخطر المدرك والمعرفة: لتقصى العلاقة بين حالة القلق وكل من الخطر المدرك والمعرفة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مجمل استجابات المبحوثات على مقاييس هذه المتغيرات، وقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٦) ارتباط بيرسون بين حالة القلق، الخطر المدرك، والمعرفة

متغيرات	الخطر المدرك	المعرفة	حالة القلق
الخطر المدرك	-		
المعرفة	-٠,١١٩*	-	
حالة القلق	٠,٢٠٩*	٠,٠٥٤	-

P> 0.05

يتضح من هذا الجدول وجود ارتباط عكسى (سالب) بين الدرجة على مقياس المعرفة من جهة والخطر المدرك من جهة ثانية (Pearson R= -0.119, p< 0.05)، أى أنه كلما زادت المعرفة بجوانب وظروف عملية عاصفة الحزم، انخفض الخطر المدرك لهذه العملية، لكن المعرفة عن هذه العملية لا ترتبط بحالة القلق.

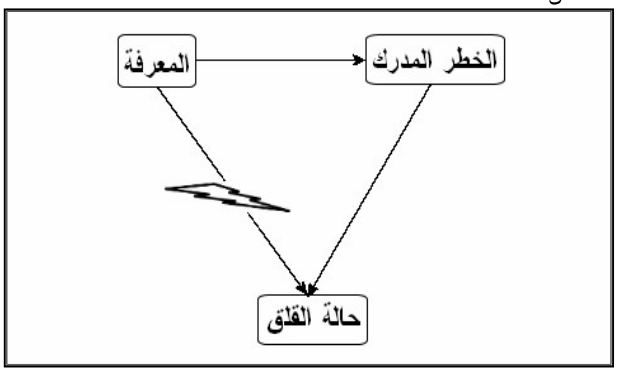

كما يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط طردى موجب بين الخطر المدرك وحالة القلق (Pearson R= 0.219, p< 0.05)، أى أنه كلما ارتفع إدراك عاصفة الحزم كخطر ارتفعت حالة القلق. لكن الجدول أيضا يكشف عن أنه لا يوجد ارتباط بين المعرفة وحالة القلق (Pearson R= 0.054, p> 0.05)، هذه النتيجة الأخيرة مهمة جدا لأنها توضح أن المعرفة إذا كانت لا ترتبط بالقلق، إلا أنها ترتبط بالخطر المدرك الذى بدوره يرتبط بالقلق، فكأن المعرفة يمكن أن تؤثر فى حالة القلق بشكل (غير مباشر) من خلال ارتباطها بالخطر المدرك.

بناء على ذلك، ولأنه لا يوجد ارتباط خطى Linear بين المعرفة وحالة القلق، فقد تم استبعادها بمفردها كعامل منبئى بحالة القلق، فى الوقت نفسه هناك ارتباط خطى بين المعرفة والخطر المدرك، وهناك كذلك ارتباط خطى بين حالة القلق والخطر المدرك، ونظرا لأن متغير المعرفة ذو ارتباط بمتغير الخطر المدرك الذى بدوره ذو ارتباط بحالة القلق فقد تم أخذ متغير المعرفة مع متغير الخطر المدرك كعاملين منبئين بحالة القلق.

وفيما يلى توضيح النتائج التى توصلت إليها الدراسة بشأن تحليل الانحدار لكل من: المعرفة كعامل منبئى بالخطر المدرك، الخطر المدرك كعامل منبئى بحالة القلق، المعرفة والخطر المدرك معا كعامل منبئى بحالة القلق:

١. المعرفة كعامل منبئى بالخطر المدرك: من واقع تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين المعرفة (كمتغير مستقل) والخطر المدرك (كمتغير تابع) تبين أن معامل التحديد المقنن Standardized R2 يساوى ٠,٠٣، كما تبين أن التغير فى الدرجة على مقياس الخطر المدرك عندما تتغير الدرجة على مقياس المعرفة هو تغير دال إحصائيا (Beta= -0.183, F=9.8, Sig.= 0.002)، أما عن قيمة انحدار درجة الخطر المدرك على درجة المعرفة، فقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة المجملة فى الجدول الآتي:

جدول (٧) المعرفة عن عاصفة الحزم كعامل منبئى بأخطارها المدركة

متغيرات	B	Std. Error	Beta	t. Value	Sig.
الثابت	٣٤,٤	١,٣	-٠,١٨٣	٢٦	٠,٠٠١
المعرفة	-١,٩	٠,٦		٣,١	٠,٠٠٢

بموجب ذلك يمكن صياغة معادلة انحدار متغير الخطر المدرك على متغير المعرفة- أى التنبؤ بالدرجة على مقياس الخطر بمعلومية الدرجة على مقياس المعرفة- على النحو التالي:

الخطر المدرك= ٣٤,٤ - ١,٩ المعرفة

أى أن المعرفة عن عاصفة الحزم تقلل من الخطر المدرك عنها.

٢. الخطر المدرك كعامل منبئى بحالة القلق: باستخدام تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين الخطر المدرك(كمتغير مستقل) وحالة القلق (كمتغير تابع) تبين أن معامل التحديد المقنن Standardized R2 يساوى ٠,٠١٤، كما تبين أن التغير فى الدرجة على مقياس حالة القلق عندما تتغير الدرجة على مقياس الخطر المدرك هو تغير دال إحصائيا (Beta= 0.31, F= 4.59, Sig. = 0.03)، أما عن قيمة انحدار درجة حالة القلق على مقياس الخطر المدرك، فقد تبين من التحليل الإحصائى للبيانات النتيجة المجملة فى الجدول الآتي:

جدول (٨) إدراك خطر عاصفة الحزم كعامل منبئى بحالة القلق

متغيرات	B	Std. Error	Beta	t. Value	Sig.
الثابت	٤٧,٢	١,٦	٠,٣١	٢٩	٠,٠٠١
الخطر المدرك	١,٧	٠,٨		٢,٢	٠,٠٣

بموجب ذلك يمكن صياغة معادلة انحدار متغير حالة القلق على متغير الخطر المدرك- أى التنبؤ بالدرجة على مقياس حالة القلق بمعلومية الدرجة على مقياس الخطر المدرك- على النحو التالي:

حالة القلق= ٤٧,٢ + ١,٧ الخطر المدرك

أى أن ارتفاع الخطر المدرك يزيد من حالة القلق.

٣. المعرفة والخطر المدرك كعام منبئى بحالة القلق: تم دمج المتغيرين (متغير الخطر المدرك، متغير المعرفة) كمتغير واحد مستقل لمعرفة تأثيره على حالة القلق (كمتغير تابع)، وباستخدام تحليل الانحدار البسيط تبين أن معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation يساوى ٠,٢٢، أما قيمة معامل التحديد المقنن Standardized R2 فقد بلغت ٠,٠٤٦، والجدول الآتى يوضح تباين نموذج الانحدار:

جدول (٩) نموذج الانحدار الخطي لمتغير حالة القلق علي متغير (الخطر المدرك& المعرفة)

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة
الانحدار	٨٥٣,٠٨٥	١	٨٥٣,٠٨٥	١٤,٦٣٦	٠,٠٠١
البواقي	١٦٠٨٩,٦٥٨	٢٨٢	٥٧,٠٥٦		
المجموع	١٦٩٢٤,٧٤٣	٢٨٣			

يتضح من هذا الجدول دلالة قيمة الانحدار، بمعنى أن المتغير المستقل (إدراك خطر& المعرفة) له القدرة التنبؤية بالمتغير التابع (حالة القلق)، حيث قيمة (F) تساوى ١٤,٦٣٦ وهذه القيمة دالة إحصائيا p=0.001، أما عن الخطر المدرك& المعرفة (معا) كعامل منبئى بحالة القلق، فإن النتيجة يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١٠) الخطر المدرك& المعرفة كعامل منبئى بحالة القلق

متغيرات	B	Std. Error	Beta	t. Value	Sig.
الثابت	٣٧,٨	٣,٤١٧	٠,٢٢٢	١١,٠٥	٠,٠٠١
الخطر المدرك	٠,٢٨	٠,٠٧٣		٣,٨٢٦	٠,٠٠١

خلاصة هذا الجدول أنه عندما تزداد الدرجة على مقياس الخطر المدرك& المعرفة) بمقدار واحد انحراف معياري، فإن الدرجة على مقياس حالة القلق تزداد بمقدار ٠,٢٨، وتبلغ قيمة الانحدار المقنن Beta بما يساوى ٠,٢٢٢، بموجب ذلك يمكن صياغة معادلة انحدار متغير حالة القلق على متغير الخطر المدرك& المعرفة- أى التنبؤ بالدرجة على مقياس حالة القلق بمعلومية الدرجة على مقياس الخطر المدرك& المعرفة- بالصيغة الآتية:

حالة القلق= ٣٧,٨+ ٠,٢٨ الخطر المدرك& المعرفة

فإذا كان ارتفاع الخطر المدرك (بمفرده) يزيد من حالة القلق، وإذا كانت المعرفة (بمفردها) تقلل من الخطر المدرك، فإنهما مجتمعين (الخطر المدرك والمعرفة) يؤثران فى حالة القلق بزيادة ٠,٢٨ عندما يزيدان وحدة معيارية.

التحقق من فروض الدراسة:

- الفرض الأول: "لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية وذلك من حيث متغيرات: حالة القلق، إدراك الخطر فى عملية عاصفة الحزم، المعرفة عن عاصفة الحزم"، وقد ثبتت صحة هذا الفرض كليا على مستوى حالة القلق جدول (٤) إذ إنه حسب الدلالة الإحصائية لاختبارى t.test والتباين أحادى الاتجاه ANOVA لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق حسب جميع المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية وهى السن، الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل 0.05 >p.

أما على مستوى مقياس الخطر المدرك، فقد ثبتت صحة هذا الفرض حسب أربعة متغيرات هي: الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل، فليس هناك فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك حسب تلك المتغيرات 0.05 <p، لكن لم يثبت صحة الفرض المذكور حسب متغيرين هما: متغير السن ومتغير الفرقة الدراسية، بمعنى أن هناك فروقا جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك حسب متغير السن، وكذلك حسب متغير الفرقة الدراسية 0.05 >p، حيث ينخفض الخطر المدرك لدى المبحوثات الأكبر سنا، والمقيدات بالفرقة الرابعة مقارنة بالمبحوثات الأصغر سنا والمقيدات بالفرق الدراسية الأولى والثانية والثالثة جدول (٢).

وعلى مستوى اختبار المعرفة بعاصفة الحزم فقد ثبتت صحة هذا الفرض حسب أربعة متغيرات هي: الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل، فلا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث المعرفة عن عاصفة الحزم حسب هذه المتغيرات 0.05 <p، فى حين ثبت خطأ الفرض حسب متغيرين فقط هما متغير السن، ومتغير مستوى التحصيل الأكاديمى 0.05 >p، حيث تبين أن المعرفة عن عاصفة الحزم تزداد لدى الطالبات الأكبر سنا والأعلى تحصيلا مقارنة بالطالبات الأصغر سنا والأقل تحصيلا جدول (٣).

- الفرض الثاني: "يوجد ارتباط عكسى (سالب) بين حالة القلق والمعرفة عن عملية عاصفة الحزم". هذا الفرض يعنى أنه كلما زادت المعرفة عن عاصفة الحزم، انخفضت حالة القلق. وقد كشف تحليل البيانات عن أن الارتباط بين استجابات المبحوثات على مقياس حالة القلق من جهة واستجاباتهن على اختبار المعرفة من جهة ثانية تبلغ قيمته ٠,٠٥٤-، وهذه القيمة غير دالة إحصائيا 0.05 <p، أى أنه لا يوجد ارتباط بين المتغيرين يوضح ذلك جدول (٦)، وبالتالى نرفض الفرض القائل بوجود ارتباط عكسى بين حالة القلق والمعرفة عن عاصفة الحزم.
- الفرض الثالث: "يوجد ارتباط طردى سالب بين المعرفة عن عملية عاصفة الحزم ومستوى الخطر المدرك". هذا الفرض يعنى أنه كلما زادت المعرفة عن عاصفة الحزم، انخفض مستوى الخطر المدرك، وقد كشف تحليل البيانات عن أن الارتباط بين استجابات المبحوثات على مقياس الخطر المدرك من جهة واستجاباتهن على اختبار المعرفة من جهة ثانية تبلغ قيمته ٠,١١٩-، وهذه القيمة دالة إحصائيا 0.05 >p، أى أنه يوجد ارتباط سالب بين المتغيرين يوضح ذلك جدول (٦)، وبالتالى نقبل الفرض القائل بوجود ارتباط عكسى بين المعرفة عن عاصفة الحزم من جهة والخطر المدرك من جهة ثانية.
- الفرض الرابع: "يوجد ارتباط طردى موجب بين حالة القلق ومستوى إدراك الخطر عن عملية عاصفة الحزم". هذا الفرض يعنى أنه كلما زاد مستوى الخطر المدرك زادت حالة القلق. وقد كشف تحليل البيانات عن أن الارتباط بين استجابات المبحوثات على مقياس الخطر المدرك من جهة واستجاباتهن على مقياس حالة القلق من جهة ثانية تبلغ قيمته ٠,٢٠٩ وهذه القيمة دالة إحصائيا p< 0.05، أى أنه يوجد ارتباط طردى موجب بين المتغيرين يوضح ذلك جدول (٦)، وبالتالى نقبل الفرض القائل بوجود ارتباط طردى موجب بين حالة القلق من جهة

والخطر المدرك من جهة ثانية.

خلاصة النتائج ومناقشتها:

كشف تحليل البيانات عن قيمة متوسطة لدرجة المبحوثات على مقياس الخطر المدرك لعاصفة الحزم (إذ إن متوسط درجة العينة يشكل خمسين فى المائة من الدرجة العظمى للمقياس المستخدم)، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس الخطر المدرك وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، التخصص الأكاديمي، مستوى التحصيل p> 0.05، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس الخطر المدرك حسب متغير السن، وكذلك حسب متغير الفرقة الدراسية p< 0.05، إذ إن إدراك خطر عملية عاصفة الحزم أكثر وضوحا بين الطالبات الأصغر سنا مقارنة بالطالبات الأكبر سنا، كما أنه أكثر وضوحا بين الطالبات فى الفرق الدراسية الأولى والثانية والثالثة مقارنة بطالبات الفرقة الرابعة. وفى سياق تقصى الأخطار المدركة Perceived Dangers جراء عاصفة الحزم، تبين أن ٤٧ مفردة، أى ما يعادل ١٦,٥% من العينة حصلوا على درجة تعادل (المتوسط+ انحرف معياري)، ويقترب من تلك النسبة هؤلاء المبحوثات اللاتى حصلن على درجة تعادل (المتوسط- انحراف معيارى)، حيث يبلغ عددهن ٤٩ مفردة، أى ما يعادل ١٧,٣%، وبالتالى يمكن القول إن أكثرية العينة، حوالى ثلثى العينة ٦٦,٢، عكست استجاباتها إدراكا معتدلا، فعملية عاصفة الحزم ليست تهديدا أو خطرا داهما لكنها فى الوقت نفسه قد لا تخلو من أخطار.

وعلى مستوى مقياس المعرفة عن عاصفة الحزم كشف تحليل البيانات عن ارتفاع حصيلة معلومات العينة عن عاصفة الحزم، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على اختبار المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغيرات الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة، الفرقة الدراسية، التخصص الأكاديمي p> 0.05، وإن كانت هناك فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس المعرفة بعاصفة الحزم وذلك حسب متغير السن، ومتغير مستوى التحصيل p< 0.05، إذ إن المعرفة عن عاصفة الحزم تزداد لدى الطالبات الأكبر سنا والأعلى تحصيلا مقارنة بالطالبات الأصغر سنا والأقل تحصيلا، كما تبين أن ٥٣ مفردة، أى ما يعادل ١٨,٧% من العينة حصلوا على درجة تعادل (المتوسط+ انحرف معياري)، مقابل ٥٠ مفردة أى ما يعادل ١٧,٣% حصلن على درجة تعادل (المتوسط- انحراف معيارى)، وهذا يعنى أنه على الرغم من ارتفاع درجة المعرفة عن عاصفة الحزم فإن قرابة ٢٠% من المبحوثات حصلن على درجات أعلى من قيمة متوسط درجة العينة مضافا واحد انحراف معياري.

أما على مستوى مقياس حالة القلق، فقد تبين أن متوسط درجة العينة على مقياس حالة القلق يعادل ٦٣,٤% من الدرجة العظمى للمقياس ٨٠ درجة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس حالة القلق حسب جميع المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية p> 0.05، هذا معناه أن حالة القلق لا تختلف فى شدتها لدى المبحوثات الأكبر سنا عن المبحوثات الأصغر سنا، كما لا تختلف لدى المبحوثات الأعلى تحصيلا عن المبحوثات الأقل تحصيلا... وهكذا فى كل المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية، هذا يفسر بكون عاصفة الحزم ذات أهمية للجميع (بصرف النظر عن اختلافهم فى الخصائص)، فالكل يعيش هذا الظرف الخارجى (عاصفة الحزم) وما يرتبط بها من اضطرابات وعمليات عسكرية وتناقضات وصراعات سياسية وعسكرية بين المتحاربين فى اليمن، ولم تكن دول الخليج العربية بما فيها دولة الكويت- بمعزل عن الاهتمام بالأحداث الدامية فى اليمن، وقد تجسد هذا الاهتمام فى المساعى الدبلوماسية والمشاركة فى قوات عاصفة الحزم، والتفاعل مع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأزمة اليمنية. فى مثل تلك الظروف تزداد بشدة احتمالات أن ينعكس كل ذلك على سيكولوجية مواطنى دول مجلس التعاون.

وإذا كانت العلاقة بين حالة القلق وكل من الخطر المدرك والمعرفة قد تم توضيحها ضمن النتائج العامة للدراسة، إلا أن تلك العلاقة اتخذت أبعادا جديدة عند تقصى تلك العلاقة على مستوى مجموعة المبحوثات اللاتى حصلن على درجات مرتفعة على مقياس حالة القلق، أى اللاتى حصلن على درجات تعادل (المتوسط+ واحد انحراف معياري)، فقد تبين أن عدد هذه المجموعة ٣٢ مفردة، وكشف تحليل البيانات عن نتائج تختلف النتيجة التى تم التوصل إليها على مستوى العينة ككل، فقد تبين أن الارتباط بين حالة القلق والخطر المدرك بلغت قيمته ٠,٨٤٢، أى أن هناك ارتباطا قويا وموجبا بين المتغيرين. كما ظهر ارتباط سالب ذو دلالة إحصائية بين المعرفة والخطر المدرك (ر= -٠,٣٦٨، المعنوية= ٠,٠٣)، أما الارتباط بين حالة القلق والمعرفة، فقد كان سالبا لكنه غير ذى دلالة إحصائية (ر= -٠,١٩٧، المعنوية= ٠,٣)، هذه القيم لمعامل الارتباط تزيد كثيرا عن نظيرتها عن قيم معامل الارتباط بين المتغيرات المذكورة وذلك على مستوى العينة ككل. ولا توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات العينة على المقاييس الثلاثة: المعرفة، الخطر المدرك، حالة القلق p> 0.05.

وهناك ارتباط عكسى (سالب) بين الدرجة على مقياس المعرفة من جهة والخطر المدرك من جهة ثانية (أى أنه كلما زادت المعرفة بجوانب وظروف عملية عاصفة الحزم، انخفض الخطر المدرك لهذه العملية، ولا يوجد ارتباط بين المعرفة وحالة القلق. بينما يوجد ارتباط طردى موجب بين الخطر المدرك وحالة القلق، أى أنه كلما ارتفع إدراك عاصفة الحزم كخطر ارتفعت حالة القلق. وإذا كانت المعرفة عن عاصفة الحزم لا ترتبط بحالة القلق، إلا أنها ترتبط بالخطر المدرك الذى بدوره يرتبط بالقلق، فكأن المعرفة يمكن أن تؤثر فى حالة القلق بشكل (غير مباشر) من خلال ارتباطها بالخطر المدرك. كما تبين أن التغير فى الدرجة على مقياس الخطر المدرك عندما تتغير الدرجة على مقياس المعرفة هو تغير جوهري، دال إحصائيا - =(Beta 0.183, F= 9.8, Sig. = 0.002) وباستخدام تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين الخطر المدرك (كمتغير مستقل) وحالة القلق (كمتغير تابع) تبين أن التغير فى الدرجة على مقياس حالة القلق عندما تتغير الدرجة على مقياس الخطر المدرك هو تغير دال إحصائيا، وعند دمج المتغيرين المستقلين (إدراك خطر& المعرفة) فى متغير واحد، تبين أن لهذا المتغير قدرة تنبؤية بحالة القلق، فعندما تزداد الدرجة على مقياس (الخطر المدرك& المعرفة) بمقدار واحد انحراف معياري، فإن الدرجة على مقياس حالة القلق تزداد بمقدار ٠,٢٨.

وفى ضوء الافتراضات الرئيسية لنظرية القلق كحالة وسمة، وفى ضوء أهداف الدراسة الحالية وتساؤلاتها وفروضها، فإن النتائج السابقة تكشف عن صحة افتراضات هذه النظرية وذلك فى حدود الأدوات التى استخدمتها تلك الدراسة، فقد تبين أن التصور السلبى لعملية عاصفة الحزم يقترن بارتفاع الدرجة على مقياس حالة القلق، كما أن المعرفة عن عاصفة الحزم ترتبط بالإدراك السلبى (الخطر المدرك) الذى بدوره يرتبط بحالة القلق، ومن منظور الشخصية، فإن الشخصية الكويتية كما تثبت البحوث لديها درجة عالية من تقدير الذات (الرشيدي، ١٩٩٧)، وحسب نظرية القلق الحالة والسمة، فإن الأفراد الذين يعبرون عن احترام ذات مرتفع يكونون أكثر قلقا جراء المواقف أو الظروف التى تنطوى على تهديد، وإذا كانت فترة رد فعل حالة القلق تجاه التهديد تتوقف على ثبات تفسير الفرد للموقف على أنه مهدد، فإن الذهنية الكويتية (تكتنز) أحداث الاحتلال العراقى لدولة الكويت عام ١٩٩٠ ومازالت الأجيال تتناقل تلك الخبرة المؤلمة، وتتحدث بأسى فيما تضمنته من ظلم ومآسي، الأمر الذى يعنى ثبات تفسير الأخطار المدركة لظروف الحرب. وإذا كانت نظرية القلق تؤكد أن حدة رد فعل حالة القلق سوف تكون متتابعة مع قدر التهديد الذى يمليه الموقف، فإن هناك مخاطر وتهديدات متتابعة ارتبطت بعاصفة الحزم، فبجانب الظروف المتوترة التى أوجدتها تلك العملية وتداعياتها، واستمرارها لسنوات، هناك أيضا تحولات مفصلية خطيرة أبرزها مقتل الرئيس على عبدالله صالح بواسطة قوات الحوثيين، بالإضافة إلى توتر العلاقة بين دولة قطر وكل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات، والحصار المفروض على قطر، ودخول كل من الجمهورية الإيرانية

الإسلامية، والجمهورية التركية فى ساحة العمليات داعمين قطر. هذه التحولات من شأنها زيادة القلق والمخاوف لدى مواطنى دول المنطقة بما فى ذلك المواطنين الكويتيين.

فيما وراء النتائج الكمية:

إذا كانت نتائج تلك الدراسة تكشف عن أن الخطر المدرك (الذى هو عبارة عن تصور سلبى بشأن عاصفة الحزم) يرتبط ارتباطا موجبا بحالة القلق لدى عينة الدراسة، فإن ذلك يمكن تفسيره فى ضوء مجموعة عوامل، أولها الارتباط العضوى بين المجتمع الكويتى والمجتمعات العربية الخليجية الأخرى، فالتهديدات الخارجية لأى مجتمع عربى خليجى قد تدركها المجتمعات الأخرى (ضمن منظومة دول مجلس التعاون) على أنها تشكل خطرا عليها. أما العامل الثانى فهو خبرة الكويت مع العراق، ومن الثابت والمستقر عليه فى علم النفس أن الخبرات السابقة تؤثر فى الإدراك، وهذه الخبرات تؤدى إلى توقع أحداث تقع فى الوسط المحيط بطرق معينة مألوفة، فالإدراك طريقة لتوقع معنى ما يراه الناس أو يسمعونه، ثم اختبار هذا التوقع عن طريق المثير (موسى، ١٩٨٥). ليس غريبا توقع الخطر جراء عاصفة الحزم بسبب الاقتتال المستمر والمتصاعد بين قوات الدولة اليمنية وقوات المعارضة الحوثية التى استولت على العاصمة اليمنية صنعاء ومعظم مناطق اليمن، لدرجة أن الرئيس اليمنى وحكومته انتقلوا إلى عدن فى الجنوب اليمني، وشن الحوثيون وحلفاؤهم حربا نفسية ودعائية ليس فقط ضد السعودية التى تقود عملية عاصفة الحزم، وإنما أيضا ضد دول الجوار المشاركة فى تلك العملية ومنها الكويت. العامل الثالث الذى يفسر الارتباط بين الخطر المدرك (التصور السلبي) بشأن عاصفة الحزم وحالة القلق هو دور الدعاية والإعلام، صحيح أن الاقتتال المسلح فى إطار عملية عاصفة الحزم يدور بعيدا عن الأرض الكويتية، إلا أن وسائل الدعاية وأدوات الحرب النفسية دأبت على الإثارة فى تناول أحداث الحروب والصراعات المسلحة بما يستثير القلق والمخاوف (بركات، ٢٠١٧)، هذا المنحى يتضمن الإثارة والدعاية والحرب النفسية، فهو يقوم على نقل أحداث الاقتتال والمواجهات الدموية بين الأطراف المختلفة ويجد طريقه إلى الملايين من البشر سواء عبر وسائط التواصل الاجتماعى أو عبر وسائل الإعلام التقليدية، وينطبق ذلك على تناول وسائل الإعلام للحروب والاضطرابات والقلاقل والصراعات المسلحة فى اليمن والعراق وسوريا وغيرها من دول العالم المعاصر حسبما تكشف عن ذلك دراسات علمية حديثة (Al Nahed, 2015); (Roman& Buniak, 2017)، وفى دراسة عن الحرب فى اليمن (مركز الدراسات والإعلام الاقتصادى اليمنى، ٢٠١٧) تبين هيمنة اللغة التحريضية التى من شأنها تأجيج حدة الصراع بدليل أن ٧٠% من البرامج والأخبار تتحدث عن المعارك العسكرية فقط دون التركيز على جهود السلام وإحلال الاستقرار، وكذلك تجاهل معاناة المواطنين اليمنيين جراء القتال وتردى الأوضاع الاقتصادية والإنسانية (تطغى أخبار المواجهات العسكرية والعنف على غيرها من الأخبار)، كما أن محتوى الدعاية ينحو إلى جعل الصراع مبهما وغير واضح، من خلال وضع الجمهور أمام عدد من مشاهد النزاع دون تبيين حقيقة النزاع القائم ودون إبراز الأسباب التى أدت إلى هذا الصراع والأطراف المؤثرة التى تعمل على استمراره، الأمر الذى يحول دون تمكن الجمهور من فهم التطورات والأحداث الجديدة التى تم ذكرها فى البرنامج أو الخبر، وتكشف الدراسة نفسها عن انحياز واضح لوسائل الإعلام إلى طرف من أطراف الحرب من خلال إتاحة الفرصة لممثليه فى إبداء وجهات النظر حول القضايا موضوع البرنامج أو الخبر، حيث إن نسبة ٨١,٥% من البرامج المذاعة تتيح الفرصة لطرف واحد فقط من أطراف النزاع ولا تتيحها للطرف الآخر. وفى دراسة عن تغطية شبكة CNN لحرب العراق عام ٢٠٠٣ تم تحليل محتوى عشرين تقريرا إخباريا أذاعتها CNN خلال الشهرين الأولين من حرب العراق عام ٢٠٠٣. وتم الاعتماد على النصوص وأشرطة فيديو عن الأحداث الرئيسية وباستخدام تحليل التأطير، تبين أن التغطية تعتمد إلى حد كبير على رؤية الرئيس بوش وممثليه، تلك الرؤية المدعمة للحرب، وعلى الرغم من استخدام إطار التحرير الإعلامى وإطار إعادة الإعمار، إلا أن هناك تكثيفا فى استخدام أطر الصراع، والإطار العسكرى بما فى ذلك المعارك والاقتتال المسلح الأمر الذى يوحى باحتمالات تفاقم الصراع واتساع نطاقه (Mhamdi, C., 2017)، وعن حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣ كشفت دراسة علمية عن أن قناة المنار الفضائية تولى اهتماما بالغا وأهمية كبيرة لوقائع الحرب والاقتتال المسلح والمواجهات الدموية من خلال التنوع فى تغطية الموضوع بقوالب فنية متنوعة، والاعتماد بشكل أساسى على مصادرها الداخلية الخاصة ومراسليها الموجودين فى المناطق والمدن العراقية (إدريس، ٢٠١١)، ومن واقع رصد وتحليل النصوص الإخبارية عن الحرب نفسها– حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣ كشفت دراسة علمية أخرى عن أن أكثرية الأخبار ركزت على الهجمات المسلحة والضحايا المدنيين والخسائر المادية، وكان للمسئولين العسكريين والمسئولين الإداريين والمحللين أكبر حصة من الاقتباسات عن الأحداث التى تتضمنها الأخبار، وكانت تصريحات هؤلاء تعكس واقعا مأساويا عن القتل والدمار والخسائر، والاستعدادات لتدمير الخصم وإجباره على الاستسلام (Adey, 2010)، وفى دراسة عن الخطاب الإعلامى العراقى لمعركة الموصل من منظور الأطر وأجندة الاهتمام، تم تحليل محتوى التغطية الإخبارية لهذه المعركة كما قدمتها شبكة الإعلام العراقى الرسمى وتحالف الإعلام الوطنى تبين أن تلك القنوات تركز على العمليات العسكرية، والترويج لصورة إيجابية/ فعالة عن أداء القوات الأمنية المشتركة (فرج، ٢٠١٧)، وحتى المواقع الإلكترونية، فإنها تتناول الصراعات المسلحة والحروب بما يستثير المخاوف، حيث تستخدم تلك المواقع أطر المسئولية للإشارة إلى مسئولية جهات معينة عن تنفيذ عمليات عسكرية بأسلحة محظورة بهدف قتل المدنيين، ودعم التدخل العسكري، ونشر التوقعات بحدوث تطورات مأساوية (Salih, 2014). هذه الممارسات لوسائل الإعلام والدعاية تساهم فى تشكيل وعى الجمهور وتصوراته عن الأحداث، فالجمهور يعتمد على تلك الوسائل كمصادر للمعلومات عن الحروب والأزمات والنزاعات وأطرافها وتداعياتها، وهو يتعرض لتلك الوسائل بدافع معرفة الأحداث وفهم الأزمة أو القضية والحصول على المعلومات ذات الأهمية له (الفقيه، ٢٠١٦)، ولما كانت ممارسات الدعاية والإعلام تنحو إلى الإثارة باستخدام أساليب الحرب النفسية، فإن ذلك من شأنه استثارة انفعالات القلق والخوف، ناهيك عن طبيعة الحروب ذاتها التى يشيع فيها القتل والفقدان والإصابات البليغة وتقويض مقومات الحياة الأساسية، لا شك أن هذه الأمور تكون أكثر تجسدا لدى الشعوب التى خبرت الحرب وويلاتها، وكذلك الشعوب التى تدرك نفسها على أنها قريبة سيكولوجيا أو جغرافيا من مناطق الحرب.

المصادر والمراجع:

١. الرشيدي، بشير صالح (١٩٩٧) **الحرب وسيكولوجية المجتمع**. دولة الكويت. الديوان الأميري. مكتب الإنماء الاجتماعي

٢. الفقيه، محمد عبدالوهاب، مطهر، وبشار عبدالرحمن (٢٠١٦). دور الفضائيات الإخبارية فى تشكيل معارف واتجاهات الجمهور اليمنى نحو القضايا والأزمات العربية، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة قاصدى مرباح بورقلة، الجزائر، العدد ١٥.

٣. إدريس، آمال (٢٠١١). التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة قناة المنار نموذجا من ١٩ مارس إلى ٩ أبريل ٢٠٠٣. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

٤. بركات بركات، سهر (٢٠١٧). المعالجة الإخبارية لأحداث الثورة السورية فى الفضائيات الإخبارية العربية. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٥. فرج، أكرم. (٢٠١٧) **الخطاب الإعلامى العراقى لمعركة الموصل: أطره وأجندته**. قطر: مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية.

٦. مركز الدراسات والإعلام الاقتصادى (٢٠١٧). **التغطية الإعلامية للحرب فى اليمن**. (٢٠١٧). مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي.

٧. مكتب الإنماء الاجتماعى (١٩٩٥). **القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي**.

دولة الكويت. الديوان الأميري.

٨. مكتب الإنماء الاجتماعى (٢٠٠١) **سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية**، المجلد التاسع، اضطرابات القلق. دولة الكويت. الديوان الأميري.

٩. موسى، فاروق عبدالفتاح (١٩٨٥) **أسس السلوك الإنساني: مدخل إلى علم النفس العام**. القاهرة، عالم الكتب.

10. Abdel- Khalek (1989) The development and validation of an Arabic form of the SATI: Egyptian results. **Personality& Individual Differences**, Vol (10) pp277- 285

11. Abdel- Khalek, Ahmed M.& Gary, qmega: Does war affect death anxiety level? Seven readings of measurements (1988- 2002) before and after the Iraqi invasion of Kuwait. **Journal of Death and Dying**, Vol 49(4), pp. 287- 297.

12. Aday, S. (2010). Chasing the bad news: An analysis of 2005 Iraq and Afghanistan war coverage on NBC and Fox News Channel. **Journal of Communication**, 60(1), 144- 164.

13. Ahmed Elhilaly Elshrbiny (2017) Televised Terrorism Strategy on International Television and Fear Among Teenagers. A Dissertation Presented to Obtain the Degree of **Doctor of Philosophy** in Educational Media, Educational Radio and Television. Department of Educational and Psychological Sciences, Faculty of Specific Education, Mansoura University& Columbia University in the City of New York

14. Al Nahed, S. (2015). **Covering Libya: A framing analysis of al jazeera and BBC coverage of the 2011 Libyan uprising and NATO intervention**. Middle East Critique, 24(3), 251

15. Barak, Yoram etal (2000) Anxiety among Israeli soldiers during the Gulf War. **European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience**, Vol 250(3), pp. 148- 151

16. Beardsworth, A. (2008). **Cold war confessions: Autobiographic poetry in the age of anxiety (NR47904)**. Available from ProQuest Dissertations& Theses Global. (304405392). Retrieved from https: //search. proquest. com/docview/304405392?accountid= 37552

17. Bek, Renata etal (2001) **Anxiety reactions in war. Socijalna Psihijatrija**, Vol 29(1), pp. 3- 8.

18. Brook, U. (1995) Anxiety of asthmatic pupils in Israel during the Persian Gulf War: Treatment and counseling implications. **Patient Education and Counseling**, Vol 25(2), pp. 211- 214.

19. Fontana A, Rosenheck R. (2008) Treatment- seeking veterans of Iraq and Afghanistan: comparison with veterans of previous wars. **J Nerv Ment Dis**. 2008; 196: 513- 521. doi: 10. 1097/ NMD. 0b 013e31817cf6e6.

20. Goran Arbanas (2010) Patients with Combat- related and War- related Posttraumatic Stress Disorder 10 Years After Diagnosis, **Croat Med Journal**, Jun; 51(3): 209- 214, PMCID: PMC2897092

21. Hoge, Charles W. etal (2004) Combat Duty in Iraq and Afghanistan, Mental Health Problems and Barriers to Care. **New England Journal of Medicine**, Vol 351(1) pp13- 22

22. Lau, Jennifer Y. F. etal (2006) Examining the State- Trait Anxiety Relationship: A Behavioural Genetic Approach. **Journal of Abnormal Child Psychology**, Vol 34(1), pp. 19- 27.

23. Long, Nigel etal (1996) Prevalence of posttraumatic stress disorder, depression and anxiety in a community sample of New Zealand Vietnam war veterans. **Australian and New Zealand Journal of Psychiatry**, Vol 30(2), pp 253- 256.

24. McNulty, Peggy Anne Fisher(2005) Reported Stressors and Health Care Needs of Active Duty Navy Personnel during Three Phases of Deployment in Support of the War in Iraq. **Military Medicine**. Vol 170(6), pp5350- 535

25. Mhamdi, C. (2017). Framing (The Other) in Times of Conflicts: CNN's Coverage of the 2003 Iraq War. **Mediterranean Journal of Social Sciences**, 8(2), 147

26. Niveen Ahmed Mousa Al- Sheikh1 and Abdel Aziz Mousa (2017) Post- Traumatic Stress Disorder due to War Trauma, Social and Family Support among Adolescent in the Gaza Strip. **Journal of Nursing and HealthSciences**. Available from: https://www. researchgate. net/publication/26668485

27. Poikolainen, Kari; etal (1994) Threat of nuclear war related to increased anxiety and psychosomatic symptoms among adolescents. **European Child& Adolescent Psychiatry**, Vol 3(1), Jan 1994. pp. 46- 51.

28. Priebe S, Matanov A, Jankovic Gavrilovic J, McCrone P, Ljubotina D, Knezevic G, et.al. Consequences of untreated posttraumatic stress disorder following war in former Yugoslavia: morbidity, subjective quality of life, and care costs. **Croat Med J.** 2009; 50: 465- 75. doi: 10.3325/ cmj. 2009.50.465

29. Roman, N., Wanta, W.& Buniak, I. (2017). Information wars: Eastern Ukraine military conflict coverage in the Russian, Ukrainian and US newscasts. **International Communication Gazette**, 1748048516682138. Retrieved from. http://journals.sagepub.com/ doi/abs/10.1177/1748048516682138

30. Roshdieh, Simin etal (1999) The relationships of death anxiety and death depression to religion and civilian war- related experiences in Iranians. **Journal of Death and Dying**, Vol 38(3), pp. 201- 210.

31. Saigh, Philip A. (1985) Adolescent anxiety following varying degrees of war exposure. **Journal of Clinical Child Psychology**, Vol 14(4), pp. 311- 314

32. Salih, M. (2014). Media Framing of the Syrian Conflict: Aljazeera, BBC, and ETV in Comparative Perspective (Unpublished **Master's Thesis**). Addis Ababa University, Ethiopia. Retrieved from http://etd.aau.edu.et/bitstream/123456789/8751/1/Mohammed%20 Salih.% 2010th%20batch, %202014. pdf

33. Schenker, Eran& Mor- Yosef, Shlomo (1993) Did anxiety during the Gulf War cause premature delivery? **Military Medicine**, Vol 158(12), pp. 789- 791.

34. Spiel Berger, C. D. (1985) Assessment of state and trait anxiety: Conceptual and methodological issues. **Southern Psychologist**, 2(4),

6- 16 (Psyc Info Database Record (c) 2016 APA)

35. Wenzel T, Rushiti F, Aghani F, Diaconu G, Maxhuni B, Zitterl W. (2009) **Suicidal ideation, post- traumatic stress and suicide statistics in Kosovo**. An analysis five years after the war. Suicidal ideation in Kosovo. Torture. 2009;19:238- 47.